التناص في شعر ابن هُتَيْمِل (..... -٦٩٥هجرية)

أ.م.د، خلود هاشم جوحي الوائلي

وزارة التربية –مديرية التربية بغداد الكرخ الثانية / معهد الفنون الجميلة

dr.khuloodalwaily@gmail.com

خلاصة البحث:

زخرت الساحة الأدبية المعاصرة بكثير من المفاهيم النقدية التي انطلقت عبر المقدمات والدراسات الغربية الحديثة المعاصرة، وكان مفهوم التناص من ضمن هذه الدراسات، ولاسيّما أن هذا المفهوم لم يكن جديداً في آراء النقاد العرب القدماء؛ بل تناولوه بمعرض حديثهم عن السرقات الشعرية التي كانت من أهم القضايا التي عالجها النقد العربي القديم. ولقد وقع اختياري على شعر ابن هُتَيْمِل الضمدي من اليمن ؛ لقلة الدراسات التي تناولتهُ، فارتأيتُ أن أدرس ظاهرة التناص في شعرهِ وبمستويات متنوعة ، تضمنت المستوى القرآني أولاً والذي أخذ مساحة واسعة من ديوانه، وهذا يعكس غزارة ثقافته الدينية ، ثم أخذ التناص الأدبي مساحةً ثانية في شعره ومن مختلف شعراء العصور الأدبية ، مما يُثبت اطلاع الشاعر وزيادة خزينة من التراث الشعري فضلاً عن الشخصيات المتنوعة سواء كانت دينية أم أدبية أو تاريخية فما هي إلا لمحات إشارية كثّف بها الشاعر إحالاته المرجعية لغرض تعشيق دلالات نصوصه الشعرية وسط قدرته الفنية المبدعة لهذا الاستلهام ، ولاشك قد ساعدتهُ الملكة الفنية والذكاء الفذّ في توظيف الألوان البلاغية كالجناس والتضاد، والمفارقة في ابداع نصوصه الشعرية المتعالقة مع غيرها من النصوص السابقة ، ثمّ مستوى التناص التاريخي ثالثاً الذي وصفتهُ بالمسرح عرض عليه الشاعر حوادث العرب في أيامها قبل الإسلام وبعده فضلاً عن الحوادث التي عاشها الشاعر أو عاصرها محدثاً معها تعالقات نصية ؛ لتخدم هذه الإحالات فكرته وتؤيد قصديته بأجمل وأروع التناصات .

الكلمات المفتاحية: التناص، الشاعر، التناص القرآني، التناص الأدبي، التناص التاريخي .

Intertextuality in the poetry of Ibn Hatimel (659 AH-…….)

PROF. Dr. Khulood Hashim Juhi AL-Waily
ministry of Education- Directorate of Education, Baghdad, Karkh 2 Institute of Fine Arts for Girls
dr.khuloodalwaily@gmail.com

ABSTRACT

The contemporary literary arena abounded with many critical concepts that were launched through the introductions and modern contemporary western studies. The concept of intertextuality was among these studies, especially since this concept was not new in the views of the ancient Arab critics, but rather they dealt with it in their talk about poetic thefts, which were among the most important issues he dealt with . the ancient Arab criticism and chose Ibn Hatimil AL-Damadis poetry from Yemen due to the lack of studies that dealt with it. Poets of the literary eras, which proves the poet,s know leddge and increased his storage of poetic heritage, as well as various personalities, whether religious, literary or historical. And the feat of intelligence in employing rhetorical colors such as alliteration, contrast and paradox in creating his poetic texts interconnected with other previous texts.

keyword : interxtuality ,poet, quranic intertextuality, literary intertextuality, historical intertextuality .

مقدمة البحث :

الحمدُ لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكرِه، ودليلاً على آلائه ونعمه، والصلاة والسلامُ على خيرة خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .... أما بعد.

زخرت الساحة الأدبية النقدية المعاصرة بكثير من النظريات والمفاهيم التي انطلقت من رحم التنظيرات والاتجاهات الأدبية التي أعقبت البنيوية ، مقدمةً نظريات عدّة تتعلق بالنص الأدبي عبر توضيح سبل انتاجيته وعلاقته بمؤلفه وقارئه، وتدرس تفاعله مع سياق نصه الداخلي والخارجي ، ومدى تفاعله مع غيره من النصوص السابقة والمعاصرة لهُ ، ولاسيّما أنَّ موضوع التناص ظاهرة نقدية حديثة لها إشارات في آراء نقادنا القدماء وتنظيراتهم في أثناء حديثهم عن السرقات الأدبية المحمودة والمذمومة والاقتباس والتضمين ، ولإثبات صحة هذه الآليات وجدتُ الشاعر (**ابن هُنْيَمِل**

الضَمدي) قد زخر ديوانه بكثرة التناصات ، ويشير لها بدقة وبشكل صريح مرةً وبشكل غير صريح مرةً أخرى ودلالة ذلك هي الثقافة الواسعة التي تحلى بها، مستمدّاً من آياته المقدّسة الأصالة ، وبخاصة أنَّ الثقافة الإسلامية في خضم ظروف هذا العصر قد باتت تدافع عن الإسلام ، وهي تعاني هول الهجمات وكثرة الحروب ، فما كان من ابن هُتْيَمِل إلا الوقوف سيفاً وقلماً لدفع ذلك، كما أنَّ النص القرآني يعدُّ أكثر انفتاحاً واستيعاباً لمديات النص ، لذلك هَدَفَ موضوع بحثي إلى استجلاء هذه التناصات وكشف أبعاد هذا الفن في أين يحلو وأين يخبو عبر دراسة نصوص شعره، وقد قسمتُ مضامين البحث على محورين :

المحور الأول: عنيتُ فيه بدراسة حياة الشاعر.

أما المحور الثاني: فقد خصصتهُ بإضاءة عن مفهوم التناص وتوظيفه في نصوص الشاعر واستقرائها وتحليلها. وقد قسّمته على عدة مستويات وهي :

المستوى الأول : التناص الديني .

أولاً–التناص مع القرآن الكريم .

ثانياً–التناص مع الحديث النبوي الشريف .

المستوى الثاني: التناص الأدبي .

أولاً–التناص مع الموروث الشعري .

ثانياً–التناص مع الأمثال العربية .

المستوى الثالث: التناص التاريخي .

–نتائج البحث .

–مصادر البحث ومراجعه .

المحور الأول: حياة الشاعر(سيرتُهُ).

هو القاسم بن علي بن هتيمل الضَمَدي الخُزاعي ، ويُكنّى بابي سلطان ولد ونشأ في قرية نجران الواقعة في وادي ضَمَد من بلاد المخلاف السليماني المعروفة في جازان في اليمن(١) .

أما ولادته فقد ولِدَ ونشأ في قرية (نجران) الواقعة في وادي(ضَمَد) من بلاد المخلاف السليماني في مدينة (جازان)(٢) . ولم يُعلم في أي سنة وُلِدَ عبر البحث عنها في كتب التاريخ والأدب إلا أنَّ أغلب الظن يذهب إليه الباحثون إلى أنّهُ ولد في العقد الثاني أو أوائل العقد الثالث من القرن السابع الهجري أو أوائل هذا القرن(٣) ، ولعل هذا الرأي هو المقبول بناءً على قصيدة عَرَض بها لمعركة مشهورة عُرفت بموقعة (عَصِر)(٤) المشهورة التي وقعت ما بين سنتي(٦٢٢هجرية-٦٢٤هجرية) أي أنَّ الشاعر قد بلغ ما يقرب عمره من العشرين سنة فصار يافعاً أو شاباً وهو العمر الذي يُفترض أن ينظم فيها خواطره(٥). وكذلك لم يُحدد الباحثون سنة وفاته إلا أنَّ أقرب تحديداً لها هي أنَّ ابن هتيمل قد تُوفي في نهاية القرن السابع الهجري أي عبر ولاية الملك الأشرف الرسولي (٦) التي بدأت في ٦٩٤هجرية وإلى ٦٩٦هجرية فالشاعر لم يمدحه ولو بقصيدة واحدة من قصائده، فضلاً عن ذلك لم تذكر في الديوان قصائد مدح للملك المؤيد(٧) الذي تولى الحكم بعد أخيه الملك الأشرف والتي تحددت بين مدتي (٦٩٦هجرية وإلى ٧٢١هجرية). ويمكن استخلاص نتيجة هذه الآراء أن تكون سنة (٦٩٥هجرية) هي السنة التي تُوفي فيها الشاعر(٨).

وبعد اطلاعي على حياة الشاعر ابن هتيمل رأيتهُ قد بلغ المكانة العالية في عصره ولاسيّما عصر الدولة الرسولية(٩) وهي مدة متألقة وزاهية في تاريخ الجزيرة العربية إذ عني الرسوليون بتوسيع النشاط العلمي والتجاري والعسكري والعمراني بكثرة القلاع والحصون بالبلاد ، وهي أطول الدول حكما إذ عمّرت ما يقارب أكثر من مائتي سنةً إلى أن دبَّ الضّعف في أوصالها (٦٢٦هـ-٨٥٨هـ/١٢٢٩م-١٤٢٤م) فأصبحت المملكة مهددة من قبل أفراد الأسرة الحاكمة بسبب الخلافات وأطماع الأيوبيين في

الحكم ، فضلاً عن التمردات المتكررة من الأئمة الزيدية وأنصارهم ، فكان الرسوليون يحظون بدعم سكان تُهامة وجنوب اليمن فاضطر الرسوليون لشراء ولاء قبائل المرتفعات الشمالية بالأموال وعندما ضعفت الدولة وجد الرسوليون أنفسهم عالقين في حرب استنزاف ، فلم يكن الزيدية يوماً ما سياسيين بارعين أو حكاماً أقوياء بقدر ما يعرفون جيداً كيف يستنزفون طاقات أعدائهم وسط جهود الرسوليون في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن لمجابهة الزيدية والاسماعيلية ؛إلا أنَّ من أسقط دولتهم ليس من أعدائهم بل سلالة شافعية هم بنو طاهر مستغلين الخلافات بين الأسرة الرسولية الحاكمة ؛ للسيطرة على عدن ولحج وفي عام ١٤٥٤ أعلنوا أنفسهم حكاماً جدداً لليمن(١٠) ، ووسط هذه الأجواء كانت نشأة الشاعر ابن هتيمل فكانت له وقفة مدحية صادحة رافقت حياة كل ملك من ملوك هذه الدولة فلقبهُ بعض المؤرخين من (أكبر شعراء اليمن في القرن السابع الهجري)(١١) وعدّهُ آخرون (شاعر المخلاف السليماني)(١٢)وليس هذا فحسب بل أثنى على شاعريته كثير من الأدباء والمؤرخين والباحثين قديماً وحديثاً في مؤلفاتهم إذ فاق شعراء عصره وتميّز عنهم، إذ كان(شاعراً فصيحاً بليغاً ، حسن الشعر، جيد السّبك ، مدّاحاً عفيفاً عن الهجاء والسّبِ ،عارفاً بالفقه والنحو واللغة ، والتواريخ والسِّير ، والأنساب وأيام العرب)(١٣) وقال عنه صاحب مطالع البدور بأنّهُ :(البليغ الذي يُعدُّ في البُلغاء بالخنصر والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر، تصبو لهُ المعاني إذا دعاها أجابتهُ كاعباتٌ ومُقْصِرُ)(١٤) ، فلما وصلَ ديوانه إلى مكة المكرمة اتفق أُدباؤها على تفضيله وتمييزه على مشاهير الشعراء فيها وإغنائهم عن كل دواوينها(١٥) ؛ لأنّهُ يمتلك ثقافة عالية وسط موهبته الشعرية (١٦) ، فهو (أحد فحول الشعراء العرب لأنّ من يقرأ أشعاره بتبصر يحكم برسوخ قدمه وتمكنه من صناعة القريض ، وبرقّة مشاعره وسموِّ بيانه وقوة خياله وغزارة مادته اللغوية ، وسعة اطلاعه ومعارفه التاريخية)(١٧) ، وقد احتوت قصائده على ألفين وثلاثمائة وخمسة بيت موزعة على سبع عشرة قافية أغلبها في غرض المديح

(١٨)، فضلاً عن قصائده الرثائية في الملوك والأُمراء ، وقصائده في غرض الغزل تتسم بالغنائية منها قوله(١٩):

أنـــا مـــن نـــاظري عليـــكَ أغـــار وارِ عنّي ما حالَ عَنهُ الخِمار

يا قَضِيباً مِنْ فِضَّةٍ يُقْطَفُ النَّر جَـــسُ مِـــنْ وَجنَتَيْـــهِ والجُلّنـــار

وواضح من ألفاظ القصيدة يجدها القارئ تنماز بالألفاظ العذبة المنسابة كأنسياب النسيم على أوراق الريحان، حتى أنَّ هذه القصيدة قد ذُكرت في كتب الغناء ككتاب (شعر الغناء الصنعاني)(٢٠)

ويتعرّف القارئ على أهل الشاعر وأولاده وأخوته وزوجته عبر ما ورد عنهم في شعره التي ضنّت كتب التاريخ عن ذكر أخبارهم (٢١)، أما عقيدة الشاعر ومذهبه فقد كان زيديّ الهوى والولاء على الرغم من أنَّ غالبية أهل المخلاف السليماني كانوا يعتقدون بالمذهب الحنبلي السُّني ، ولم يرد في شعره ما يدل على الاعتزال سوى مصطلحات ذكرها عن التوحيد وقواعد الأصول مريداً منها ذكر توريات لطيفة في شعره والذي يثبت فيه (تشيعه حباً للإمام علي بن ابي طالب وذريته ، كما هو عليه حال كثير من الشافعية في تهامة وغيرها في بلاد اليمن ، وليس للقائلين بأنّهُ معتزلي العقيدة سند من شعره أو من معاصريه وإنما كان كعمارة اليمني يتشيّع بالولاء للفاطميين وهو شافعيّ متعصب ، وحنبليّ العقيدة يجنح لعقيدة السُّنّة) (٢٢) . يتضح مما تقدّم أنَّ الشاعر ابن هُتْيَمِل الضمدي من الشعراء البارزين في اليمن امتلك ثقافة عالية نُسِجَت في تضاعيف أبياته واجتماع حياة البداوة في شخصيته المطبوعة بالبساطة والعفوية الممزوجة بمجالسة ملوك الدولة الرسولية وأُمرائها، وسط كثرة أسفاره في الصحراء والبلدان مما أكسبهُ معرفة واسعة بالبلدان والأماكن والقرى والمواضع في بلده ، مما أضفى على شاعريته روعة الأصالة المتماوجة بالحياة.

المحور الثاني : ماهية التناص .

إنَّ أغلب ثقافتنا وأفكارنا وحضارتنا ما هي إلا امتداداً وتراكماً لثقافة وأفكار السابقين وحضارتهم عبر آلاف السنين، فكل ما يُبدع في مجال الفن والأدب ما هو إلا جزءاً من ابداعات أجدادنا الذين سبقونا في ميادين الحضارة والأدب وسط استيعاب المنجزات الحضارية السابقة التي نستمد منها المقومات الكثيرة والمتنوعة في الإبداع . فالتناص يمكن أن يُعرّف لغةً واصطلاحاً .

التناص لغةً : مشتقٌ من نصّ ، ينصُّ أي اتصل ، ويقال : (هذه الفلاة تناص أرض كذا ونواصيها أي تتصل بها)(٢٣) ، وقد أورد الزبيدي في معجمه تاج العروس أنَّ لفظة التناص تعني الازدحام والانقباض في قوله: (انتصل الرجل : انقبض وتناص القوم ازدحموا)(٢٤) ، وهذا المعنى يقترب من المفهوم الاصطلاحي الحديث للتناص أي: تداخل النصوص واتصالها وازدحامها وقربها من بعض في الاتصال من نصوصٍ أخر . وقد ظهر هذا المصطلح أول مرة عبر دراسات الباحثة جوليا كرستيفا التي قدّمتها بين عامي(١٩٦٦-١٩٧٦)اعتماداً على حوارية الباحث باختين، فأنّها في دراستها للنص المغلق اجترحت مصطلح التناص، وعبر ذلك حددت كريستيفا مفهوم التناص بأنّهُ (تداخل النصوص) ، لكي تُوضح أنهُ(ليس هناك أدب بنيوي يمكن النظر إليه من منظور جزئي ، وأنَّ كل شيءٍ يشير إلى شيء آخر دائماً ، وأنَّ كل نص يقبل قراءات جديدة دائماً ، ولكن بترابطات مغايرة وأنَّ كل نصٍ يشير إلى غيره في النهاية)(٢٥)، في حين يرى آخر أنَّ (كلّ نصٍ يقع في مفترق طرق نصوص عدة فيكون في آنٍ واحد إعادة قراءة لها ، وامتداداً وتكثيفاً ونقلاً وتعميقاً)(٢٦) ، ووسط هذي التعريفات نجد د. محمد مفتاح لا يجد لمفهوم التناص تعريفاً جامعاً مانعاً ؛ لأنهُ يرى ما رأى مارك انجينو في أنّهُ (أداة مفهومية بقدر ما هي علامة ، ورواق ابستمولوجي يُشير إلى مواقف ، إلى حقل مرجعي وإلى اختيار رهانات معينة) (٢٧) بينما يُسمي جيرار جينيت مفهوم التناص بـ (التداخل النصي)(٢٨) . وهذا لا يدعونا القول بأنَّ هذا المفهوم لم يرد في دراسات نقادنا القدماء؛ بل على العكس قد أدركوا

ماهيته فورد بمسميات متنوعة منها: السرقة، والانتحال، والإغارة، والغصب، والاختلاس، والاغارة (٢٩)، وقد سمي أيضاً بالاقتباس والتضمين وهو أن: (يُضمن المتكلم كلامه من بيت أو من آية ، أو معنى مجرداً من كلام أو مثلاً سائراً ، أو جملة مفيدة ، أو فقرة من حكمة)(٣٠) .

وانسياقاً من هذه التعريفات نستدل على أنَّ مفهوم التناص قد تلاءم وتشابه قديماً وحديثاً في المضمون وهو قراءة لنصوص سابقة، وتأويلها ومراجعتها وإعادة كتابتها بطرائق متنوعة، فيكون النص الجديد المنتج متعالق مع النص السابق أو متعشقاً معه، وبهذا يُخلق ابداعاً حقيقياَ ويستوحي مرجعية دينية أو أدبية وأداة معرفية شاملة. وبعد المطالعة لشعر ابن هُنَيْمل يمكن دراسته عبر مستويات متنوعة.

مستويات التناص في شعر ابن هُنَيْمل

المستوى الأول: التناص الديني.

يعدُّ التراث الديني أحد أهم الوسائل الروحية التي يوظفها الشعراء في نصوصهم الشعرية ، مما تستثير ذاكرة القارئ على استرجاع ما قرأهُ وما طالعهُ من نصوص ، مما يضفي على نصوصه نوعاً من الموضوعية وإبعادها عن الغنائية والذاتية وجعلها تلامس وجدان القارئ ، وتستلهم عندهُ الطاقات الروحية والمعتقدات الراسخة في ذاكرته ؛ لتشكل في ذهنه مرتسم الصورة القيمية المفعمة والمتجسدة من الخيال فتذهب بالقارئ إلى زمن قديم وتشدّهُ بالواقع ؛ ليستدل به على صرح الحقيقة التي تضمر في فحواها الأحداث الواقعية فتنقلها الألفاظ والايقاعات والصور بكل التفاصيل ؛ لأنّ الدين هو مرتكز المجتمعات ومنظم حياتها الإنسانية .

أولاً : التناص مع القرآن الكريم .

يعدُّ القرآن الكريم نصٌ معجز تحدّى به الله تعالى العقل البشري بمستوياته كافة ؛ لأنّهُ بحرٌ زاخرٌ بالكنوز والنفائس الفنية المعبرة عن المعاني الذهنية التي لا يمكن أن تُحس إلا بالحادث المحسوس والمشهد المنظور لتترسخ في ذهن المتلقي ، وترتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها أبعاداً حياتية شاخصة ، ولاسيّما أنَّ الشاعر يلجأ إلى

هذا التراث المقدّس لأسباب منها ما يكون سياسي أو اجتماعي ومنها ما هو نفسي أو قومي ، فهو يمسُّ أصفى المشاعر وأرقها وأطهرها .

وعبر القراءة الفاحصة لشعر ابن هُتَيْمل وجدتُه الباحثة قد لجأ إلى التناص الديني بطرقٍ مائزة ومميزة ؛ ليزيد من قوة شاعريته وليرسخها في نفس الممدوحين والمتلقين وتعلق في أذهانهم ويستطيب سماعها ؛ لما فيها من نسج آيات الله وأحكامه ، فهو يستوحي عبر تناصه كثير من الصور كقوله في مدح الملك المظفر الرسولي(٣١)(٣٢) :

مَلِكٌ إذا انتسبَ المُلُوكُ فإنّهُ ... تَكْفِيهِ شُهرةُ فَضْلِهِ أن يُنسَبا

شمسٌ إذا طلَعَتْ أضاء شُعاعُها ... ظَهَرَ البسيطةِ مَشْرِقاً أو مَغْرِبا

حَرِمٌ على الإسلامِ يصفَحُ إنْ جَنَى الـ ... ـجاني ويَغْفِرُ ذَنبَهُ إنْ أذْنَبا

وفتًى إذا ما شكَّ تغلُبُ رمحه ... أسداً حَسَا كأسَ المنيةِ تَغْلِبا

ومُظَفَّرٌ لو صَكَّ رُكنَي كَبَبِ ... بِدخانِ عزمتهِ لطحطح كبكبا

عالي الرُّقى يَبني بأبكارِ العُلا ... عِزاً فما نَكَحَ العَوانَ الثَّيِّبا

فقد أنبأ الشاعر عن شجاعة ممدوحه وقوته في المبارزة واصفاً رمحهُ كأنّهُ أسدٌ في الشجاعة وإذا ما طعن به خصمه القوي فأنهُ يسقيه كأس المنية صريعاً ، كما يصف جيشه وضخامته كضخامة جبل كبكب ورسوخ قوته في ساحات القتال مبيداً كيد العدى ومحامياً عن الإسلام وقيم العروبة المتأصلة بالصفح عن الجاني والعفو عن المذنب ، وبعلو مكانة الممدوح وعزة شكيمته استطاع أن يحرر كل أرجاء المعمورة من كيد الطامعين ويبني مدنها وبلدانها المعروفة والمغمورة بأفكاره الواعية المستجدة ، ولاسيّما أنّهُ استعان بهذا المعنى بقوله تعالى : **{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨)}** (٣٣) ولاسيّما أنَّ الشاعر قد ركن في تناصه إلى موسيقى بديعية جميلة ، مازجاً هذه الصنعة بالخيال عندما وصف جموع الجيش بأكملها ، مع انفراد الكتيبة الكثيرة بالعسكر

والسيوف اللامعة المحيطة بالممدوح وهي ملمومة ومهدية وقاسمية وكأنّها جنود نبي الله سليمان بن داوود عندما خاطبته نملة : **{حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)}** (٣٤) وهذه الكتيبة المجلجلة بالعسكر تسحق فراخ الطير في أعشاشها ، وتحطم رؤوس الوعول على أعالي صخور الجبال قائلاً(٣٥):

وملمومَـــةٌ مهديـــةٌ قاســـميةٌ يَغُـضُّ حَدِيـدَ الطَّـرفِ لمـعُ حَديـدها
تـدوسُ فـراخ الطّيـرِ بـين وكورِهـا وتَشـدَّخَ هـامَ العَصْـمِ فـوقَ رِيودِهـا
فكَـم أنِفَـتْ مِـنْ بِـرِّ كَفِّـكَ عُصـبَةٍ وبِـــرُّك مِـــنْ أغلالِهـــا وقُيودُهـــا

فقد أبدع الشاعر في وصف فلول المهزومين من مواجهة الموت ومشنعاً بفرارهم موظفاً الصفات الملازمة للضربة والطعنة إثر ازهاق النفوس الهاوية وصورة الجبناء المرتعدة عامداً إلى الجناس التام بين حديد الطّرف وحديد السِّنان ، في حين لا تغادر صفة الكرم أي قصيدة من قصائده، ومن ذلك قوله مادحاً حسب الشريف عبدالله بن القاسم الذروي ونسبه وشاكراً فضله في منحه فرسين(٣٦)(٣٧):

كـــرامٌ مـــا ألـــمَّ الرَّكـــبَ إلاّ رأيـــتّ البُـــدْنَ واجبـــةَ الجُنُـــوبِ

فوصف ابن هُتَيمل كرم الممدوح وقومه بأنّهم يسقطون النياق على جنوبها منحورةً إثر إكرام الضيف ، مستوحياً هذا المعنى من قوله تعالى: **{وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦)}** (٣٨) فدقّة الأخذ وجمال الصورة جعلت ابن هُتَيمل بارعاً في توظيف ألفاظ النص القرآني ودلالته بقصدية واعية وهذا ما كان واضحاً في اشادته لجعفر(٣٩) أحد أُمراء الملك المظفّر الرسولي بعد حياكة الكيد لإيقاع الوشاية بينه وبين الشاعر، إذ يقول فيه(٤٠) :

فَلَو وازنتكَ الخَلْقُ حِلْماً وضِعفُها رَجَحْتَ بِهِم يا جَعْفَرَ بن ابي الفَهْمِ

ضَرَبْتَ عَلَى مُلْكِ المُظفّرِ خَنْدَقاً ... وحوّزْتَــهُ سُــوراً مِــنَ الحَــزْمِ والعَــزْمِ
رَمَى بِكَ عَوراتِ الثُّغورِ فَسَدَّها ... وقد كادَ أنْ يَشْفي البِناءُ عَلَى الهَدْمِ
فِداكَ ابي مَنْ لي وللإنسِ كُلّها ... وللجِــنّ أنْ نفــديكَ بــالابّ والامِ
ظَنَنْتَ بِغَيْبِ العَبْدِ لا عن حقيقةٍ ... بِحَقٍ وبَعضُ الظَّنِ ضَربُ من الإثْمِ
ولَو كانَ ما سُوِّلْتَ فيما اجتَرَمْتُهُ ... لَما كانَ بِدعاً صَفْحُ مِثْلِكَ عَنْ جُرمِ

فقد ذكر الشاعر في نصّه بطولات الأمير جعفر وكثرة صولاته مع الملك المظفر الرسولي في الدفاع عن مملكته مشيّداً حولها سوراً واسعاً وسدّاً منيعاً بحزمه وعزمه ، ومدافعاً عنها ضد مثالب الكائدين ودسائسهم الدنيئة التي تريد الإطاحة بالمملكة وتدميرها وهدمها وجعلها قريبة من الوقوع، مستوحياً من قوله تعالى دليلاً له : **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)}** (٤١) ثم يخلص داعياً إلى الممدوح فداءً بالأم والاب ؛ بل بالجن والإنس جميعاً ليستعطفهُ وسط نسيج من المبالغة والغلو وأن يتجنب الظن السيء إثر إشاعة الغيبة والنميمة من بعض الواشين لإيقاع الحقد والكراهية بينهما ، ثمّ يقول لهُ وإنْ كنتُ قد أجرمَتْ أنا فغفرانك عن جرمي ليس بدعاً أو بُعداً عن خلقك السّمح و الصفح عن المسيء . معللاً لهُ ذلك بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢)}**(٤٢). وقد اتخذ من تناصه القرآني وسيلة اقناعية، وهذا ما قصدهُ ووعاه في تهنئة الأمير قاسم الذروي(٤٣) وزير الملك يوسف بن عمر بن رسول في قوله (٤٤):

بــابي أنــتَ مَريضــاً بــابي ... لَيتَ يا لَيثَ الوغَى ما بِكَ بي
قُــوَّةُ الشَّــكوى التــي تألمــهُ ... قُــوةُ العُجــمِ وضَــعفُ العَــرَبِ
إنَّ في الشَّمسِ وفي البدرِ معاً ... عِلَّــةً مــا عُرِفَــتْ فــي الشُّــهُبِ

استطاع الشاعر أن يوصل تهنئته للممدوح بالشفاء حقيقةً واضحةً ملتمساً لها دليلاً معنوياً من القرآن الكريم قوله: **{وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)}**(٤٥) قاصداً من وراء ذلك بأنَّ قوة ما يشكو الممدوح من ألم فأن خصمهُ هو من يعاني ويشكو أكثر ثُمّ يدعو لهُ ويتمنى بأنَّ ما يألمهُ ينزل به جاعلاً هذه المعاني وسط مفارقة تصويرية غاية في الجمال عندما جعل لظاهرتي الكسوف والخسوف اللتين تظهران على الشمس والقمر حضوراً في بيته الأخير فهي ليست عيباً من العيوب ؛ بل لجمال عظمتهما تسلم الشّهُب منهما بعد حدوثهما، ولا يُنسى ما أضفاهُ التكرار والجناس والكناية من وشائج إيقاعية أسهمت في توكيد المعاني وجماليتها ، وهذا ما يتضح في قوله شاكياً حاله لممدوحه(٤٦):

ومَهْمَهٍ غُفْلٍ يَخْفِقُ الرّيحُ إنْ هَفَتْ بِها وَلَها قَلْبٌ مِنَ الخوفِ خافِقُ
قَطَعْتُ وَنُكْبُ الذّارياتِ طلائِحٌ يَطِيرُ أعارِيها الحُسُومُ الأيانِقُ

فقد وصف الشاعر ابن هُتَيْمِل رحلته للممدوح بأنّها رحلةٌ مضنية تكبد فيها المصاعب عبر صحراء واسعة وطويلة وخالية من السكان والقوافل الراحلة تعجز عن قطعها حتى الرياح الشديدة الجارفة للتراب والهالكة للشجر مستعيناً في رسم هذه الصورة بقوله تعالى: **{وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١)}**(٤٧) **وقوله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧)}**(٤٨) قاصداً من هذا الاستيحاء القرآني استمالة مشاعر الممدوح لفقره وعوزه في نوال عطائه ، ولا سيّما قد قطع هذه الرحلة على ظهور نياق متجمعة مشرئبة أعناقها في المسير للممدوح ، وقد يستميل مشاعر قومه بالعتاب المُرّ ؛ لأنّهم خذلوه ولم ينصروه في قضية قتل ابنائه (٤٩)، إذ يقول فيهم(٥٠):

أبى اللهُ أنْ يمضي الزَّمانُ وأنتُمُ عَلَيَّ يَدٌ يا آلَ عمرو بن عامرِ

ثُلاثُـوننـي كـلٌّ مُصـرٍّ ضَـغينَةً ... بَـواطِنكُم فيهـا خِـلافُ الظَّـواهرِ
رِجـالُكُمُ مثـلُ الطُّلـى ونِسـاؤكُم ... لهنَّ اصطِخابٌ كاصطِخابِ الضَّرائِرِ
أ مِـنْ خيفـةِ المـولى اقشَـعرَّتْ ... وطـارَتْ قلُـوبٌ مِـنكمُ فـي الحنـاجِرِ
جُلُـــــــــــــــــــودُكم ... ولا اترجَّـــى مِـــنكمُ نَصـــرَ ناصـــرِ
دعوني فما ارتابُ مِنْ خَذلِ خاذلٍ ... ذَلـيلاً ولا خُبـثَ الممـاتِ بِضـائرِ
فَـو الله مـا طيـبُ الحَيـاةِ بِنـافعٍ ... عَنِ الحالةِ الأولى صُروفُ المقادِرِ
مـعَ العُسْـرِ يُسْـرٌ والأمـورُ يَحُلُّهـا

فقد نسج الشاعر في اطار شكواه ألماً وحزناً إثر فقدان ابنيه اللذين قُتِلا بُغضاً وسط خذلان الأهل والعشيرة لهُ فعجز عن الأخذ بثأرهما، مما دعى إلى أن يسكب مشاعره المختزنة في صدره المصدّع بالتحسر والحقد والبغض من رجال قومه وزعيمهم فهم كالذئاب في مكرهم ، ونسائهم كالضرائر في بغضهن وشقاقهن ، فهو لا يتوجس خيفةً من خذلانهم ولا يترجى نصرهم ؛ لأنّهم عبيداً مملوكين متخاذلين ومقشعرة جلودهم لخوفهم وتكاد قلوبهم تطيرُ من حناجرها لجبنهم ؛ ثُمَّ يصوغ معنًى حكمياً يستقي فائدتهُ بالتبصّر والتصبر من قوله تعالى : **{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)}** (٥١)، ولم تغيب القصص القرآنية عن بال الشاعر فقد استثمر منها أجمل الاقتباسات الإشارية وتعشيقها في نصوصه ومنها: قصة سفينة النبي نوح عليه السلام واستوائها على جبل الجودي، وقصة النبي موسى وعصاهُ ، وقصة السيدة مريم عليها السلام وكيف يتساقط عليها الرطب الجنيّ ، وقصة قتل قابيل لهابيل وقصة النبي يوسف عليه السلام وغدر أخوته له(٥٢)، كقوله في مدح الشريف يوسف بن جلال الهَضّامي (٥٣)(٥٤):

ولَـولا دِفـاعُ اللهِ عَـنْهم وكَونُـهُ ... يُـدافِعُ عَـن أحسـابِهم بِدِفاعِـه
لَصارُوا كَما صارَتْ جَدِيسُ وطَوّحُوا ... جَـلاءً وكـانُوا أزمعُـوا بِزِماعِـه
كّفـانِي عـن جازِنِـهِ وشَـجانِه ... وأحسَـبنْي عَـنْ بيشِـهِ ووِسـاعِه
وَحَسـبي أَنّـي غِلَّتـي مِـنْ غِلالِـه ... دَواماً وأَنّـي ضَـيْعَتي مِـنْ ضـياعِه

أ يُوسُفُ يَهنى الدَّهرَ ريُّ ظمائِه ... لَيكَ بِلا مَنٍّ وشَبْعُ جِياعِه
أرى فيكَ مَعنى مِنْ سَميّكَ يوسُفٍ ... بِإلقائِهِ في جُبِّهِ وابتياعِه
فَهل مِنْ صُواعٍ تَستَفيدُ بِفَقدِهِ ... أخاً كأخيهِ يَومَ فَقْدِ صُواعَه

عندما يريد الشاعر أن يمدح يربط اسم الممدوح (يوسف الهضامي) بمن يشبه اسمه ، فاستحضر قصة النبي يوسف –عليه السلام–بكلّ ملامحها وتقلباتها وسط سياقٍ شعري سردي يتمثل بالشخوص والحبكة والعقدة والمكان والزمان وهي تندرج في سلّم الابتلاء للتشبيه بين صفاته وصفات ممدوحه وهذا على وجه المبالغة بإلقائه في غيابات الجُبّ ، والكيد له من قبل أخوته الغيورين ، وابتياعه مستحضراً المعنى من قوله تعالى : **{قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠)}** (٥٥)، ثُمَّ يُعرّج على ابتعاد الشريف الهضامي إلى خارج مدينة جيزان من قبل استنكار الملوك ومنافساتهم مستذكراً أفضاله عليه بكفايته عن المتاعب والتنقل من مكان إلى آخر للاستجداء والبحث عن الرزق فيها ،فخيراته التي يتمتع بها هي غلةً من غلائله وأرضِه التي بحوزته هي جزء من أراضيه ، قائلاً لهُ أنت : كالنبي يوسف عليه السلام في اطعامك الناس الضّعفاء الجياع أيام العسر والضيق وبما لاقاه النبي يوسف –عليه السلام– ثم يحرر السامع من صدمة العقدة وألم الأحداث لتصل إلى الذروة بذكر الصواع وأخي النبي يوسف عليه السلام في بيته الأخير(٥٦) ، وكيف استعاد عليه السلام أخيه لينزله عنده منزلاً مباركاً وطيباً وكأنهُ رسم باستفهامه التصديقي الذي خرج لغرض التمني نهاية تفاؤلية لأحداث حواريته الشعرية بأن يكون هناك صواعاً ؛ ليسترد علاقته الأخوية بالممدوح وبما يتمتع به من مكانة ومنصب أما قوله في مدح الأمير أحمد بن علي الكناني إلى علي بن الحسين بن برطاس عامل مكة الرسولي وقد هرب عنها فاستردها الأمير الكناني وقمع المخالفين(٥٧) فيقول(٥٨):

لا تأمَنَنْ كيدَ العَدُوّ لِضَعفه ... فالنّارُ مِنْ عُودِ العَفارَةِ تُوقَد

والسّـــدّ أخربَـــهُ بِعلمِـــكَ فَـــأرة وأزالَ بِلقيســـاً لَعَمـــرُكَ هُدهُـــد

فقد أعطى الشاعر عبرةً وحكمةً للأمير عبر سياقه المدحي بأن لا يأمن لعماله في المدائن ؛ لأنّهم يكيدون له الحيل والدسائس التي قد تكون واهية لكنها قد تتسبب في سقوط إمارته العظيمة ، ولهذا ساق لهُ حكمةً بليغة في أنَّ النار تؤجج من غصن شجرة رفيع وأدلةً تفصيلية حقيقية من القرآن الكريم تجلّت بقصة هدم الفأر لسد مأرب(٥٩) في قوله تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)}**(٦٠) وقصة خراب الهدهد لعرش بلقيس(٦١) في قوله تعالى: **{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)}** (٦٢) وكان مقصد الشاعر من هذا الاستحياء الذي قلب دلالته من عدم شكر الأقوام لأفضال الله ونعمه فنزلت فيهم هذه العواقب إلى دلالة أخذ الحيطة والحذر من عمال مدائن الممدوح، فأخذ يسرد لهُ هذه الحجج لأجل إقناعه واستمالة مشاعره.

يتضح من ذلك قد كانت توظيفات الشاعر للنصوص القرآنية ومناسبتها لتوظيفه الدلالي لنصوصهِ بطريقة قصدية واعية مبدعة؛ لإظهار براعته الفنية في تحقيق الإبداع التصويري ، فجاءت بتقنية عالية أعطت لنصوصه التعضيد والتأكيد الذين أفضيا إلى الكشف عن المعاني التي يقصدها .

ثانياً: التناص مع الحديث النبوي الشريف.

يعدُّ توظيف النص الديني من أروع الوسائط الثّرية المؤثرة التي تساعد على اظهار قوة النص ومتانته؛ لما يتحلى به النص الديني من قدسية الناس وعنايته به ومحاولة حفظه وتذكره، وانسياقاً عبر ذلك يلحظ القارئ الوجود الموضوعي والحضور الفاعل

للأحاديث النبوية الشريفة في شعر ابن هُتَيْمِل(٦٣) وكأنّهُ يريد أن يثبت للمتلقي ثقافته الدينية ومعرفته بأخبار السيرة المحمدية ؛ لأنَّ هذه الأحاديث لها من القوة البلاغية والكثافة المعنوية والدلالة العميقة والإيجاز المميز. كقوله في مدح الفقيه الشاعر ابي بكر بن دعّاس(٦٤)(٦٥):

يا سِراجَ الدِّينِ يا شَمسَ الهُدىٰ ... يل مُقيمَ الفَرْضِ يا مُحيي السُّنَنْ
سُسْتَ مِنْ مِصرٍ إلى الخَيْفِ إلى ... شَرقِ صَنعاءَ إلى غَرْبِ عَدَنْ
هِمَّةٌ تَصبُو إلى بِيضِ العُلا ... لا إلى اللَّهْوِ وَخَضراءِ الدِّمَنْ

فأشار الشاعر في بيته الأخير إلى قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **(إياكم وخضراء الدِّمن ، قالوا : وما خضراء الدِّمن ؟ يا رسول الله، قال: المرأة الحسناء في المنبت السُّوء)**(٦٦) ، وجعلهُ في مقصد مدحه للفقيه واصفاً إياهُ بالطموح إلى بلوغ العُلا ، وترك اللهو ومعاقرة الخمر والمجون وارتكاب المحرمات والجري وراء الحِسان مستعيناً بلفظ الحديث ومعناه ؛ لتوكيد المعنى وتقويته . وقد يأخذ ابن هُتيمل من لفظ الحديث الشريف ويقصد به معنًى آخر في قوله ساخراً بحياته في معرض الوله والغزل(٦٧) :

ألوى بِسَمعكَ عن مُلامكَ فيها ... نَشوانُ خمرتِها بِخمرةِ فِيها
دَعني وتدليهَ الغَرامِ فَأنَّني ... أهوى الغرامَ وأعشَقُ التَّدليها
أحلى حَياتي أنْ أعيشَ مُعذّلاً ... فيها وحِلمي أن أكونَ سفيها
تَرِبَتْ يداكَ أ هل رَأَيتَ لَها ولي ... فِيمَنْ رأيْتَ شبيهةً وشبيها

فقد وقف الشاعر معرضاً بنفسه بالانصراف عن لوم حبيبته ؛ لأنّه يعيش حلم نشوة حبها ، فينهي العاذل عن لومه والسخرية منهُ في ذهاب عقله إثر الذوبان في هذا العشق ، فيفضل أن يعيش حلوَّ الحياة مُلاماً ومجنوناً بحبِّها ، وعندها سيفوز بهذه النشوة ؛ فعمد إلى تسليط فكرته في العذل واللوم من أجل الحبيبة على قوله –صلى الله

عليه وآله وسلم-:(**تُنكحُ المرأة لأربع؛ لِمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفرْ بذات الدِّينِ تَرِبَتْ يداكَ**)(٦٨) محولاً دلالته الحقيقية من معنى الفقر والعوز والفناء في إحراز ذات الدين والأخلاق إلى المعنى المجازي الكنائي وهو الفوز بسطوة العشق، والفناء في إحراز المعشوقة، وكأنّما يريد أن يرسم للمتلقي صورة لنفسه يكون فيها معشوقاً لا عاشقاً فتتعب المحبوبة في محاولة الوصول إليه ، وهذا ما يقصدهُ من تناصه مع الحديث في زيادة ادعاء الجنون والوله في الحب . ووسط هذا المنهج من قلب المعاني وتحويرها إلى أفكار ومضامين جديدة تلاءم وتناسب المقاصد الشعرية، قول ابن هُنْيَمِل مادحاً الأمير وهّاس بن محمد بن هاشم(٦٩)(٧٠):

يـــا مليكـــاً لا يُجانِسُـــهُ ... مِـــنْ مُلُـــوكِ الأرضِ أجنـــاسُ
أنـــتَ سِـــرُّ اللهِ أنسَـــلَهُ ... فيـــكَ اســـماعيلُ واليـــاسُ
عِـــرقُ إبـــراهيمَ دَسَّ لكُـــم ... شَـــرَفاً والعِـــرقُ دسّـــاسُ

فاقتبس الشاعر (العِرقَ دَسّاسُ) من قول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (**تخيّروا لِنُطفكم فإنَّ العِرقَ دسّاسُ**)(٧١) ؛ ليبيّن سيرة الممدوح المتوارثة في السماحة والشجاعة والأصالة وكرامة المحتد وعراقة النسب ونجابة النسل الممتد إلى نسل الأنبياء ، وهذه مبالغة انحدرت إلى معنى الإسفاف والتكلف والتجاوز في الإغراق ، وهي لا شك ظاهرةٌ قد أخذت صداها في كثير من أشعار السابقين . وقوله أيضاً في مدح الأمير أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة(٧٢)(٧٣):

مـا لَـكَ يـا دائمـاً علـى هجـري ... أتلَفـــتَ روحـــي وأنـــتَ لا تـــدري
أنـــتَ مَليـــيٌّ فكيـــفَ تَمطُلُنـــي ... مـــا أشـــبهَ العُســـرِ مِنْـــكَ باليُســـرِ

يبدو أنَّ الأمير قد وعد ابن هُتْيَمِل بالعطاء ؛ لكنه أخلف عن الوفاء على الرغم من مقدرته فأطال عليه المدة والوفاء بوعده ، فما أضيق يسره بعسره وقد استوحى هذه المعاني من ثقافته الدينية التي تجسدت بقوله تعالى:(**﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى**

مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)} (٧٤) وبقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم:**(مطلُ الغنيُّ ظلم وإذا اتبع أحدكم على مليء فليتبع)**(٧٥) فاتكئ الشاعر على مرجعيته الدينية في التماس المعنى المصيب واللفظ المتخير فتعامل مع نصوصه التناصية تعاملاً ابداعياً .

المستوى الثاني: التناص الأدبي .

أولاً: التناص مع الموروث الشعري .

يعدُّ النتاج الأدبي في كل عصوره الأدبية المتنوعة شعراً ونثراً ، فضلاً عن القصص والحكايات الشعبية والمعتقدات والأساطير جزءاً مهماً من تراث الأمة الحضاري ، ومصدر وجودها الإنساني المتواصل مع نتاج الأمم الأخر ؛ لذلك تتداخل هذه النتاجات فتتآلف فيما بينها وقد تتنافر، وعبر القراءة لديوان ابن هُتْيَمِل الكبير وجدت الباحثة أنَّ نصوصه تتعالق مع كثير من نصوص الشعراء السابقين ، فصنع وبشكل مبدع صلات نصية فاستحضرها وعشّقها في نصوصه الشعرية للإعجاب والاعتزاز وإعطائها قوة لإغناء ثقافته الأدبية سواء بوعي يقصده أم بغير وعي ؛ مما دعا هذا الأمر أن يستفيد ابن هُتْيَمِل من تجارب الشعراء السابقين ، وانسياقاً من تضميناته قد يذكر البيت صريحاً من غير أن يغير أو قد يحدث تغييراً جزئياً وسط إيقاعٍ موسيقي ثابت وبحسب السياق النفسي لاستدعاء الموقف أو السياق المعنوي للبيت ، وتتجلى تضمينات ابن هُتْيمل من شعر العصور الأدبية المتنوعة ، كقوله في هجاء قومه (٧٦):

أقاربُ لا يرونَ الغَيَّ غَيّا عَقاربُ لا يَعدُّوا الرُّشدَ رُشدا

فقد ضمّن معنى بيته من قول طرفه بن العبد(٧٧):

وظُلمُ ذَوي القُربى أشدُّ مَضاضةً على المرءِ مِنْ وقعِ الحُسامِ المُهنَّدِ

فقد أسقط الشاعران مشاعر الشكوى والألم على ظلم الأقربين وخذلانهم لهما؛ ليعطي ابن هُتْيَمِل قوله بُعداً أدبياً عبر استيحاء أقوال السابقين وسط إيقاعٍ من الجناس اللطيف المتحقق في ألفاظه (أقارب–عقارب) و(الرُشد–رُشدا). في حين نرى أنَّ الطلل قد استهوى ابن هُتْيَمِل مثل ما استهوت مشاعر غيره من الشعراء الذين قاد لواءهم أُمرؤ القيس، وكأنَّ الأطلال البالية والرسوم المندرسة تيارات شعورية تدفع القريحة وتقذف الذكريات إلى خُلد الشاعر متذكراً أيام الفتوة القوية والطفولة البريئة متخذاً برقة ثهمد محطةً يقف عندها مراراً وتكراراً في قصائده (٧٨)، وهذه ثيمةٌ قصدها الشعراء السابقون قبله، كقوله متغزلاً(٧٩):

يـا بـرقُ حـيِّ بِـراقَ بُرقَـةَ ثَهْمَـدِ وأنِـخْ رِكابَـكَ فـي الطُّلُـولِ الهُمَّـدِ
واخلَـعْ علـى الـدِّمنِ الغَـوادِي دِيمَـةً وطفـاءَ تُلبِسُـها ثيـابَ زَبَرجُـدِ

فقد توهجت عاطفة ابن هُتْيَمِل بالربع الذي بكى عليه امرؤ القيس المكلّل بالدِّيمةِ الوطفاء الماحية لآثار المحبوبة؛ لكنها لم تستطع أن تمحي ذلك الرمز الخالد من ذاكرته وسط استهلال ابن هُتْيَمِل لبرقة ثهمد ليشحن صورته بالجو العاطفي منازعاً امرؤ القيس في قوله(٨٠):

دَيمَـةٌ هَطـلاءُ فيهـا وَطَـفُ طَبَّـقَ الأرضَ تُجَـرّى وتُـدِر
تُخـرِجُ الـودَّ إذا مـا أَشـجَذَت وتُوارِيـهِ إذا مـا تَشـتَكِر

ومن قول طرفة بن العبد (٨١):

لِخَولَـةَ أطـلالٌ بِبُرقَـةِ ثَهْمَـدِ تَلُـوحُ كباقي الوَشْمِ فـي ظاهِرِ اليدِ

فأراد ابن هُتْيَمل في تناصه الوقوف منازعاً بين طُلول الهُمَّد التي كادتْ أن تُمحى بسبب تطاول الأزمان عليها وبين الدِّيمةِ الوطفاء الحثيثة الهاطلة فيدعو لها أن تنيخ ركابها على مكان المحبوبة (الدمن) وتهطل عليها بالخير والبركة، فرسم صورة سيميائية

جميلة عبرت عن الحب والاشتياق لديار المحبوبة. وننتقل من هذه الصورة اللطيفة إلى صورة ألطف، يبدو فيها ابن هُتَيمل أكثر نُصحاً كقوله(٨٢):

وأروع لا يـــزور الجّـــارُ غبّـــاً بِنائلـــــةٍ ولا الجـــــارات وهنـــــا

فأخذ المعنى من قول عنترة العبسي عندما أثنى على نفسه بغضِّ أنظاره عن عورات جارتهِ قائلاً(٨٣):

وأغضُّ طَرفي إنْ بَدَتْ ليَ جارتي حتّـــى يُـــواري جـــارتي مأواهـــا

فقد أشار الشاعر إلى سموَّ الأخلاق النبيلة التي أقرَّ عليها الإسلام والشريعة النبوية السّمحة بالإضافة إلى ما سجلتهُ المرجعية الأدبية من مثل وقيم مشيراً في تناصه هذا إلى التأكيد على المعنى وإظهار تفوقه وتميزه ، وهذا التفوق يظهر جمالاً عندما يباري قول الخنساء في رثاء أخيها صخر(٨٤):

وإنَّ صـــخْرَاً لوالِينـــا وســـيدنا وإنَّ صَـــخْراً إذا نشـــتُو لَنَحّـــارُ
وإنَّ صَـــخْراً لَتـــأتَمَّ الهُـــداةُ بِـــهِ كأنَّـــهُ عَلَـــمٌ فـــي رأسِـــهِ نـــارُ

فقد استوحى من صورة أبيات الخنساء لأخيها في الرثاء معنى البذخ في الضيافة والإكرام ليلاً في موسم الشتاء على الرغم من قسوة البؤس ومعاناة الفقر؛ إلا أنَّ ابن هُتَيمِل قد ألبس المعنى ثوباً جديداً جاعلاً الكريم مضيافاً ليلاً ونهاراً وفي كل المواسم قائلاً في هذا(٨٥):

عَلَـمٌ نهـجُ بيتـهِ لِـذوي الحاجـا جـــاتِ والفضـــلِ واضـــحُ المنهـــاجِ
فـاتحٌ بابَـهُ إذا أَرتـجَ فـي المشـ ـــــهدِ خَصْـــمٌ دواءَ ذاكَ اللّجـــاجِ

وليس جزافاً أن يجعل ابن هُتَيمِل قرينة الكرم صفة ملازمة لممدوحيه؛ لأجل نيل عطائهم، فهو يأخذ المعنى من قول الأخطل(٨٦):

هُـم الـذين يبـارونَ الرّيـاحَ إذا قـلَّ الطّعـامَ علـى العـافينَ أو قتَـرُوا
بَنـي أميـةَ نِعمـاكُم مجلّلَـة تَمّـت فـلا مِنّـة فيهـا ولا كَـدَرُ

ويضمّنهُ قولهُ في مدح مناقب ممدوحيه(٨٧)

بَعُـدتَ عَـنِ المُتكَـرّمينَ خِلالُهُـم بُعْـدَ الثُّرَيـا مِـنْ يَـدِ المُتَنـاوِلِ
يَكْفِـيْهُم عَـنْ كُـلِّ فَخْـرٍ أَنَّهُـم عِـوَضٌ لأَنـواءِ الغَمـامِ الهاطِـلِ

مما يرى القارئ في تضمينه هذا أنّهُ انحدر في مدحه إلى منزل التزلف والإسفاف وتكليف الممدوح وعجزه بما لا يُطيق وشعور القارئ بكذب الصورة وهزلها التي رسمها للممدوح. ولابن هُتَيمِل في شعره باعٌ فلسفي عكسه عبر أقواله في المثل والحكمة التي خبرها في حياته الطويلة وتجاربه المحيصة من طبائع قومه، الأمر الذي جعلهُ مختلفاً مع نظرات غيره من الشعراء في غرض الحكمة، كموقف المقنع الكنديّ الحكميّ(٨٨)(٨٩):

وإذا رُزِقْتَ من النوافلِ ثروةً فامنحْ عَشيرتَكَ الأدانـي فَضلَها
واستبِقها لدفاعِ كُلّ مُلمَّةٍ وارفِقْ بِناشِئها وطاوعْ كَهْلَها

فقد رأى ابن هُتَيمِل في تضمينه تجسيد نظرة المقنع الكندي آخذاً المعنى وقلبهُ وزانهُ بمعنى حكميٍّ آخر ومستوحياً فيه أثراً قرآنياً جميلاً تجلّى بقصة يوسف عليه السلام وقصة قتل قابيل لأخيه هابيل(٩٠)؛ ليعطِ معناهُ انعطافاً راسخ الأثر في قوله(٩١):

لا تسعَ في حُبِّ ذي قُربى ويوسف دَ الجُبِّ قد باعَهُ بالبَخْسِ شارِبِهِ
بعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ وفِيهِ مِنْ سَكَراتِ الموتِ ما فِيهِ
فقد يلذُّ بِشُربِ الماءِ شارِبُهُ ج

ولم تقتصر استيحاءات ابن هُتْيَمِل على شعر عصر ما قبل الإسلام وشعر العصر الإسلامي ؛ بل استوحى من عيون شعر العصر العباسي وفي مختلف فنونه أجمل التضمينات ولا سيما في غرض الخمرة الذي بدا فيه ابن هُتيمل بأنهُ متفوق في إيراد التصاوير للأجواء الخمرية ؛ ولكن بعد الاطلاع على ديوانه يجد القارئ بأن ليس لهُ إلا (هواية جامحة في نفس الشاعر ؛ ليحيط ديوانهُ بكافة أغراض الشعر المعروفة في زمنه والمشهورة في عصره ؛ ليتبوأ مكانة اللقب –الشاعر–وكأنَّ خلوّ ديوانه من الخمريات يصمهُ بالنقص والقصور عن بلوغ مدى الشاعر المعاصر)(٩٢)؛ لكنهُ لا يصل إلى التهتك بلوثها ومجونها واحتساء دنانها كابي نواس واقرانهِ(٩٣):

دعْ عنكَ لومي فإنَّ اللومَ إغراءُ ... وداوِني بالتي كانَتْ هي الدّاءُ
صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحَتَها ... لو مسّها حجرٌ مسّتهُ سرّاءُ
قامَتْ ابريقِها والّليلُ مُعتَكرٌ ... فلاحَ مِنْ وجهها في البيتِ لألاءُ
فأرسَلَتْ مِنْ فَمِ الإبريقِ صافيةً ... كأنّما أخذها بالعينِ إعفاءُ
رقّت عن الماءِ حتّى ما يلائمها ... لطافةٌ وجفا عَن شَكلِها الماءُ
فَلو مزجت بها نوراً لمازجِه ... حتى تولّدَ أنوارٌ وأضواءُ
لتلكَ أبكي ولا أبكي لمنزلةٍ ... كانَتْ تحلُّ بِها هندٌ واسماءُ

ففي هذا النص يستوحي ابن هُتْيَمِل من ثقافة ابي نواس إيقاعاً متراقصاً مشبوباً بوصفٍ نواسيّ خمريّ، وسط جوّ من العيش المتلذذ في الأبكار من الفتيات والخمر الصافية في قوله(٩٤):

ونَديمٍ نبّهتُهُ وهو مهمو ... مٌ بِكَأسِ الكَرَى وكأسِ العُقارِ
قُمْ فقد وُدِّعَ الصِّيامُ وقد بشَّـ ... ـرَ بالفِطْرِ قادِمُ الإفطارِ
وأدرْها مشمولَةً ذاتَ لو ... نَينِ منَ الإحمرارِ والإصفرارِ
صَبَغْتَ زُرقةَ الزّجاجِ وعفتـ ... ـها بِلونِ البُهارِ والجُلَّنارِ
سَلْ مِنها الرّاووقُ في القَدَحِ الأز ... هَرِ مَصْقُولةً كَذَوبِ النُّضارِ

كلّما ولْوَلَ النَّسيمَ سَرَى مِنـ ـــها بأذكَى مِنْ فارَةِ العَطَّارِ
إنّما العيشُ في مُباكَرةِ الرّا حِ بأيدي الكَواعبِ الأبكار

ونجد ابن هتْيَمل يُثيرُ جوّاً من البكاء المُرّ عندما رثى زوجتهُ ام المغربيّ بدموع صادقة وكبد ملؤها الحرارة المؤلمة عندما يقول(٩٥):

أ قلبي مُضغةٌ أم طودُ رعنٍ وأضلاعي حنايا أم هضابُ
فإنَّ ترني فلا وجدٌ كوجدي فما كمصابِ فاطمةٍ مصابُ
أ أم المغربيّ ؟ أم ابتعادٌ عن الوطنِ القريبِ أم اقترابُ
أهابُ عليكِ عاديةَ الليالي ولا أخشى عليّ ولا أهابُ

وكأنّ الشاعر يصف قلبه بالطودِ وأضلاعه بالهضاب إثر وجده وكمده من فراق زوجته فاطمة (ام المغربي) راصداً صورة لحزنه الطويل وجزعه الشديد، ولا شك أنهُ نحى هذا المنحى من شعر السابقين لمحاكاتهم، كقول مسلم بن الوليد الأنصاري في رثاء زوجته(٩٦):

حنينٌ و يأسٌ كيفَ يتفقانِ ؟ مقيلاهُما في القلبِ مختلفانِ
غَدَت والثّرى أولى بها من وليها إلى منزلٍ ناءٍ لِعينِكَ دانِ
فلا وجدٌ حتّى تنزِفُ العينُ ماءها وتعترفُ الأحشاءُ بالخفقانِ

ونرى ابن هُتيمِل يبدع في وصف زوجته بالحياء والرقة فهو يأوي إلى أحضانها من قسوة حرارة الصيف فيجد فيها حلاوة البرودة والعذوبة ، ويركن لها من برودة الشتاء فيجد فيها سكينة الدفء والارتياح، فيقول فيها(٩٧):

تُكفَّنُ في الثِّيابِ فليتَ جلْدِي لها كَفَنٌ ولَيتَ دمِي خِضابٌ

فأخذ هذا المعنى من قول الأعمى التُطِيليّ في رثاء زوجته(٩٨):

وَنُبّئتُ ذاكَ الوجهَ غيّرهُ البلى ... على قُربِ عهدٍ بالطَّلاقةِ والبِشرِ
بكيتُ عليهِ بالدُّموعِ ولو أبَت ... بَكَيْتُ عليهِ بالتّجلُّدِ والصّبرِ
فَلَيتهُم وارُوه بينَ جوانِحي ... على فَيضِ دمعي واحتدامِ لظى صدرِي

فقد جعل الشاعر الأعمى التطيلي حزنه مقروناً بالدموع واحتدام لظى حبّه لزوجته بصدره؛ ولكن ابن هُنْيَمِل أتى بالمعنى وزيادة متمنياً أن يكون جلدهُ كفناً لها وليس الثياب، ومن حدّة بلوغ الوجد عليها وصل أن يقتل نفسه ويهدر دمهُ في سبيل حُبِّها، وكأنّما يريد ابن هُنْيَمِل عبر تناصه اثبات مصداقية تفوقه في الحزن على زوجته. ولا نغفل ما للحرب وأجوائها وجيوشها من أثر كبير في شعر ابن هُنْيمل، وكيف لا وقد استحوذ غرض المديح للملوك والأُمراء ووصف حروبهم العدد الكبير في قصائده، فيجد القارئ فيها جلجلة إيقاعات المتنبي، وابي فراس الحمداني والبحتري ومعانقته لصورهم الحربية(٩٩) ومن ذلك قوله(١٠٠):

نُصرْتَ بِجُندِ الرُّعبِ في عداوتِهِ ... قلوبَ العِدى حتّى غَنيتَ عن الجُندِ
وكَم فِئةٍ أُعدّتْ عليكَ وَليّها ... فما أفلحَ المُعدى وما أفلحَ المُعدي
حلُومٌ أخفَّتها الأماني فولَّت ... أضاليلُها أن يَظفَرَ النَّحسُ بالسَّعد

فالشاعر صور جيش الممدوح الجرّار المثقل بعدته بالرعب مما أوقع الفرار في قلوب العِدى مبدداً أمالهم بالنصر، فيفرون من المعركة إثر الاستخفاف بنفوسهم، وهذه الصورة يأخذ ملامحها من قول ابي تمام ؛ ليباريه في الاستحياء(١٠١):

لم يغزُ قوماً ولم ينهد إلى بلدٍ ... إلاّ تقدّمهُ جيشٌ منَ الرُّعبِ
لو لم يقُد جحفلاً يوم الوغى لغَدا ... من نفسهِ وحدَها في جحفَلٍ لَجِبِ

وانسياقاً من هذه التناصات يمكن القول إنَّ ابن هُتْيَمِل قد أبدع في الاستحياء من نصوص غيره من الشعراء العباسيين(١٠٢) ، ومستمدّاً استلهامهُ الفنّي منها ؛ ليصنع لنفسه مرجعيةً أدبيةً قائمة على القضايا ذات الأبعاد الثقافية المتنوعة وسط الحضور الرائع للوظيفة اللغوية والأنغام الإيقاعية التي زخر بها ديوان الشاعر .

ثانياً: التناص مع الأمثال العربية .

تعدُّ الأمثال جزءاً مهماً من تراث الأمة العربية فهي تجارب إنسانية مكثّفة صيغت بثوب لغوي يعبّر عن المواقف الواقعية فيعطيها مساراً ممتدّاً من السير مع التاريخ من جيلٍ إلى جيل مساوقةً مع العادات والتقاليد، فهي: (حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تُعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خِلال بإيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه)(١٠٣)، وقد أبدع ابن هُتْيَمِل في تضميناته من الأمثال وبما يتلاءم مع مقولاته الشعرية ولا سيّما أنَّه يمتلك نظرة ثاقبة في تجريب الأمور فيختار ما يتلاءم وما يتناسب منها ، ومن ذلك قوله(١٠٤) :

إنّما العَيشُ في مباكَرةِ الرّا ... حِ بأيدي الكَواعِبِ الأبكارِ

إنْ تَسَلْنِي عَنِ الزَّمانِ وأهليـ ... ـه فإنّي جُهينَةُ الأخبارِ

فيرى الشاعر أنَّ طيب العيش ولذّته عندما يكون في اللهو بالخمر وبين الفتيات الناعمات، ثم يقف موقف الحكيم العارف عن أحوال الزمان وأهله؛ ليعطِ للمتلقي رؤية ثاقبة عن هذه التجارب مستعيناً بالمعنى الكنائي عن نفسه بقوله (فإنّي جُهينةُ الأخبارِ) من سياق المثل **(عِنْدَ جُهينةَ الخبرُ اليقينُ)**(١٠٥)، ويرى القارئ لشعر ابن هُتْيَمِل يلحُّ على جانب الغدر من الدهر وأهله، قوله(١٠٦) :

ومَنْ عَرِفَ الأيامَ لم يكترث بها ... بخَطبٍ ولم يقرعْ لها سنَّ نادِمِ

يموتُ عزيزُ القومِ ميتةَ عاجزٍ ... ذليلٍ ويُعطَى جاهِلٌ حظَّ عالِمِ

يدعو الشاعر السامع بأن لا يكترث ولا يندم لأحوال الدنيا وأيامها فهي متقلبة ترفع الذليل وتجعلهُ في منزلة العالم العارف، وتخفض العزيز وتجعلهُ في منزلة الذل والهوان مستوحياً من المثل **(هو يقرعُ سِنّ نادِم)**(١٠٧) كناية عن مفارقة الناس وأحوالهم وعدم الاكتراث لهم، ونرى هذه الرؤية متأصلة ولا تريد مغادرة فكر الشاعر، فأخذ يستوحي لها أمثالاً متنوعة لكنها تؤكد على المعنى نفسه وهو مفارقة أقرب الناس وعدم الندم عليهم، في قوله(١٠٨) :

فَفارقــتُ الأحَــمَّ ولَــم أُعــرِّجْ عليــهِ فِــراقَ قابيــةٍ لِقُــوبِ

فالشاعر يستوحي من المثل**(بَرِئتْ قائبةٌ مِنْ قُوبٍ)**(١٠٩)، كناية عن فراق الناس من غير ندم، وربّما الداعي الذي ساقَ الشاعر لاستيحائه هذه الأمثال المجسدة عن مفارقة الناس ؛ بسبب طول الحياة التي عاشها بين الملوك والأمراء وهو يرتجي منهم العطاء، فغدا داركاً لما يقول ويشعر، ولا سيّما أنَّ هذا الإدراك جعلهُ هادياً إلى الصواب في مدحه القاسم بن علي الذرويّ قوله(١١٠) :

لَستُ فـي مَـدحِكُم كحاطِـبِ ليـلٍ أنــا أهــدي إلــى الصّــوابِ وأهــدى

فقد وظّف الشاعر دلالة المثل القائل **(أخبَط من حاطِبِ ليلٍ)**(١١١) في بيته قاصداً منهُ أنّهُ لا يخلط في قصائده المدحية المضامين الغثة والسمينة ؛ بل يهدي في نظمها للممدوح أجمل وأروع المعاني القريبة إلى الحكمة والهداية .

المستوى الثالث: التناص التاريخي .

يمثل تاريخ الأمم خلاصة التجارب الإنسانية عبر عصورها المتنوعة ؛ لأنّ عن طريقه يمكن الاطلاع على أفكارها ومنجزاتها وأحداثها ، كذلك يمثل التاريخ السجل الحافل بالكثير من الشخصيات التي تخلّدت بين سطوره إثر ما وسمتهُ من منجزات حافلة بالانتصارات، أو ما سجلتهُ من خيبات لشخصيات اتصفت بالانكسارات ، ولذلك قام ابن هُتَيْمِل باستدعائها في نصوصه الشعرية ، ومداخلتها في تعالقات تناصية

مؤديةً الغرض والوظيفة وبهذا يكون نصه مؤدياً أهدافاً معينة، وعملاً فنياً يثير مكامن الإحساس بالجمال والمتعة والتعاطف ، فضلاً عن اظهار الشاعر تفوقه وثقافته في معرفة أحداث أمته، ولاسيّما أنَّ هذه التناصات تُسهم في تعميق فكرة نصهِ ولم تقف عند حدود تاريخ معين ؛ بل استوحاها من مختلف العهود والحقب الزمنية، كحادثة يوم الطّف ، وحادثة قتل الإمام علي عليه السلام ، ويوم صفين، ويوم أحد، ويوم بدر، ويوم الغدير، ويوم حُنين، ويوم خيبر، وحادثة الإسراء والمعراج ، وحرب قريش وثاراتها، وحرب البسوس(١١٢)، ومن ذلك قوله يرثي أخويه صالح وفاطمة وقد ماتا في أسبوعٍ واحد (١١٣) :

بِنَفسيَ أنفُساً غُصِبَت جِهاراً بأمرٍ دقَّ عن غصبِ الجِهارِ
ولو طُلِبَتْ بِحُكمِ الحَربِ عادَتْ بِحَربٍ دُونَها حربُ الفِجارِ

فأشار الشاعر إلى حادثة (حرب الفِجَار)(١١٤) لتعميق دلالة حزنه، والكشف عن حالته الفجيعة بأخويه كالحرب التي مُنِيت بها قبيلتي قريش وهوازن مصوراً تقديم نفسه للموت الذي اغتصب روحهما فداءً لهما، ثم يرسم مفارقة تعجيزية بأن يطلب روحهما أن تعود إليه حتى وأن كانت عودتها بحرب كحرب الفجار. وإذا كان هذا الإخلاص قد تعمق وجدان ابن هُتَيمِل حبّاً واعتزازاً بأخيه وأخته، فأنَّ حادثة يوم الطّف قد تغلغلت في وجدانه، فانطلق يذكر صداها مراراً في ديوانه، ومن ذلك قوله في مدح خالد بن علي بن محمد الذّروي(١١٥) :

وابوكَ المقتولُ بالسّلمِ يا خا لِدُ مِنْها وعمُّكَ المصلُوبُ
أنَسِيتُم بـ (الطّف) نَيفاً وعِشري نَ قَتِيلاً مِنْهم شَبابُ وشِيبُ

فقد استثمر الشاعر حادثة يوم الطف(١١٦) التي قُتِل فيها الحسين وآل بيته وأصحابه عليهم السلام ليعضد فكرته في مدح الأمير وموازناً بين مناقب الإمام وآل بيته عليهم

السلام وبين مناقب أمجاد ممدوحه وما تعرضوا له من القتل والصلب وهذه مبالغة لا يحسن إليها، وقوله في مدح النبي محمد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم(١١٧):

وفي البُراقِ وفي طِلِّ الغَمامَةِ والـ ـمِعراجِ نَصٌّ أحادِيثٌ وأخبارِ

وحَسْبُهُ بانشقاقِ البَدرِ مُعجِزَةً في مُسلِمينَ وفُسّاقٍ وكُفّارِ

وقد يرسم لحادثة الإسراء والمعراج(١١٨) صورةً جميلة في أبيات قصيدته الوحيدة في مدح النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يعرج بناقته البراق العظيمة والسريعة على سُلَّم إلى السماء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في رحلةٍ سماوية بين الغمام وهي معجزةٌ فيها نصوص وأخبار، انتدبهُ الله عز وجل واصطفاهُ لهذه المعجزة إثر صبره على ما لقيهُ من أذى على يد الفُسّاق والكافرين فكان صابراً ومحتسباً، فأراد الله أن يستبشرهُ ويميزهُ بهذه المعجزة على الأنبياء، ثمَّ يرفدها الشاعر مع معجزةٍ أخرى وهي معجزة انشقاق القمر إلى نصفين، فلقة على جبل ابي قُبيس وفلقة على جبل قيقعان ؛ لتكون معجزة قوية للتصديق بنبوة الرسول محمد صلّى الله عليه وآله وسلم أمام كلّ المذاهب والطوائف والأديان ؛ بل حجة دامغة ضد الكافرين والفاسقين والجاحدين ، وقد ذُكرت هذه المعجزة في سورة القمر، قوله تعالى: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١)}** (١١٩) .

وغالباً ما يُصاحب وقوع الأحداث شخصيات تتصل بها اتصالاً جوهرياً لا ينقطع عنها وبخاصةً إذا كان الحدث من دون شخصية لا يُكتب له الخلود ، فوظّف ابن هُثَيمِل شخصيات كثيرة على صعيد التراث ومن مختلف العصور؛ لتكون مصدراً في رسم صوره ، أو دليلاً على سعة خزينه الثقافي التاريخي ، ومنها: الإمام علي عليه السلام، وفاطمة الزهراء عليها لسلام ، ومريم العذراء ، والحسين عليه السلام ، والحمزة رضي الله عنه، قُس، وباقل، ومتمم بن النويرة ، ومالك بن النويرة، سحبان، وحاتم الطائي، وسيف بن ذي يزن، وأنوشروان، وبزرجمهر، وفرعون، ونمرود(١٢٠) ومن ذلك قوله في مدح الأمير قاسم بن علي الذرويّ(١٢١):

كأنَّ يومَ الجروبِ أشنع من كسرة كســـرى والفـــرس فـــي ذي قـــاره

فالشـاعر بـدا واضـحاً عنـدما وازن بـين واقعـة يـوم الجـروب(١٢٢) وواقعـة ذي قار(١٢٣) التـي حدثت بين العرب بقيادة الملك النعمان بن المنذر وانتصارها على الفرس بقيادة كسرى وتكبد الفرس الخسائر الكبيرة، وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم ولغرض أهمية هذا اليوم اتخذ الشاعر منه إحالةً تاريخية كثّف فيها المعنى وزادها وضوحاً في إكمال صورته التي رسمها للممدوح. ويحلو للشاعر كثيراً الفخر بنسب آل البيت عليهم السلام، وكيف لا؟ والشاعر شيعيّ الهوى والمذهب(١٢٤)، فيذهب إلى ذكرهم والإشادة بمناقبهم وأنسابهم الطاهرة عليهم السلام في أغلب قصائد مدحه لممدوحيه الممتد نسبهم إلى آل البيت–عليهم السلام–كقوله(١٢٥):

مُتناسِبُ الطَّرَفَينِ قُوبِلَ مِنْهُ في عِرقَيْـــهِ أجمَـــعَ شَـــدْقَمٌ وَجَدِيلُـــه
القـائِمُ المتَوكَّـلُ الزّاكـي مِـنِ النَّـــ ـــسَبِ الشَّـــريفِ فُرُعُـــهُ وأُصُـــولُه
سِبْطٌ مِنَ الحَسَنَينِ عَمّاهُ مِنَ الـــ ـــبَيتِ المُطَهَّـــرِ جَعْفَـــرٌ وَعَقيلُـــه
وَمِـــنَ الأبـــوّةِ والأُمومَـــةِ حَسْـــبُهُ دُونَ النبـــــيِّ عَلِّيـــــهُ وَبَتُولُـــــه
يُنمِّيـــهِ هاشِـــمُه وعَبـــدُ منافِـــه وقُصَـــــيُّهُ نَسَـــــبًا واســـــماعيلُه

فقد أخذ الشاعر من ذكر شخصيات آل البيت عليهم السلام معادلاً نفسياً في قصيدته للممدوح، وهو يذكر شرف نسبه بذكر مناقب آل البيت وعراقة أنسابهم الطاهرة المطهّرة اباً عن جدّ ومجدهم المتأصل على الناس أجمع حتّى فيما يركبون فلا يركبون إلا الجمال الأصيلة. ولاشك في أنَّ استحياء الشاعر لرموز آل البيت عليهم السلام في مساحةٍ كبيرة من ديوانه فما هو إلا وازعاً في قدسيتهم لتخليد أشعاره . ولعل تجربة الإحباط النفسي وسط مشاعر الإخفاق والاختلاس جنحت بابن هُتْيَمِل إلى التمثل بحزنه على المحبوبة المفقودة التي يقصدها في الغالب –زوجتهُ المتوفية–فلا يجد القارئ في ديوانه إلا عناقاً للفراق وتوديعاً للاشتياق، وفي ذلك يقول(١٢٦):

أمَـــلاً نَـــوَى نَـــوار فمـــا كـــا نَ وقلبُـكِ فـي الحـيّ المُشـرّقِ مُنجِـدا
أبْصَـــرَتْ مَفرِقِـــي فأفزَعَهـــا لَيْـــ ـــيلٌ تَمشِـــى فـــي جانِبِـــهِ نهـــارُ

ـــج

فبدا الشاعر معولاً بأسلوب الاستفهام الانكاري فراق محبوبته (نوار) عنهُ بسبب تسلل الشيب إلـى جـانبي شـعره؛ فرسـم بهـا مفارقـةً تصـويرية جميلـة معبـرة عـن بعـد الحبيـة والاشتياق لها .

ويتبيّن مما تقدّم أنَّ استدعاء ابن هُنْيَمِل لهذه الشخصيات الكثيرة والمتنوعة الحقيقية والخيالية في شعره ما هو إلاّ تعميقاً لدلائل نصّه الايحائية وبعثها من جديد؛ كي يقوم المتلقي بمراجعتها وإعادتها عبر نصوصه، وخلق علاقة تناصية في ذهنه.

قِطاف البحث .

بعـد هـذه الرحلـة الشـاقة والممتعـة والماتعـة فـي دراسـة مضـامين البحـث توصـلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج وهي:

إنَّ الشـاعر (ابـن هُنْيَمِل) مـن الشـعراء البـارزين فـي عصـره والمجيـدين فـي صـولة الشـعر، وهـو مـن أكبـر شـعراء الجزيـرة العربيـة، انمـاز شـعرهُ بـين قـوة العبـارة وجزالـة الأسلوب ورقة المعاني وانسيابها مع انسياب النسيم على رياض الأزهار الأمر الذي وصلت به ألفاظه ودلالاتها المموسقة إلى الحفظ والغناء، إلا أنَّهُ قلّما تناولتهُ أقلام الباحثين بالدراسة والبحث وإن كانت فهي مجرد مقالات طفيفة استعرضتها الباحثة وأشارت لها في دراسة البحث، وهو شاعر من المخلاف السليماني أنجبهُ وادي ضَمد، ولِدَ ونشأ في مدينة نجران في اليمن وقد شهدت حياته القرن السابع الهجري عصر الدولة الرسولية، ولم يحدد المؤرخون سنة ولادته ووفاته ، بل استخلصوها عبر تحقيق نصوصه الشعرية الغزيرة التي نظمها في مدح الملوك والأمراء وما خاضوه من حروب ووقائع فأكدها المؤرخون في تواريخهم وسيرهم ، وعلى الرغم من غزارة هذه النصوص؛ إلا أنّهُ سجل فيها ابن هُنْيَمِل أجمل السطور وأروعها ، حتّى أنّني وجدتُ حرجاً حين حاولتُ الاختصار في دراسة الموضوع؛ لأنّني في مجال دراسة بحث وليس رسالة أو

كتاب ؛ لكن لي معهُ وقفة بحثية معهودة ثانية لأدرس قضايا شعره من جانب علمي آخر، ولا أخفي سرّا كانت بغيتي الأولى محاولة (دراسة المكان في شعره) ؛ لكن بعد التنقيب والبحث عن هذه الثيمة الأدبية ، وجدتُ دراسة المكان لا تفيد بشيء لأنّها كانت مجرد ذكراً من قبل الشاعر فحسب، فلم يرسم لها صوراً أو دلالات فنية، فهممتُ إلى دراسة جانب آخر من شعره ، فما رأيتُ نفسي إلا أمام نصوص كثيرة من الاقتباسات والتضمينات المتنوعة ، فوجدتها مادة غنية ورائعة لو درستها بعنوان (التناص في شعر ابن هُتيمل الضمدي الخزاعي) بعد الاتصال والتواصل مع الأُستاذ النبيل والكريم والحصيف والرفيق والرحيق العذب المحقق لديوان الشاعر الدكتور(عبد الولي الشميري) من اليمن والمقيم في القاهرة بمصر مشكوراً عندما بعث لي الديوان بصيغة إلكترونية؛ لأنّهُ لم يكون موجوداً ولم يُدرس في العراق، فلهُ جزيل شكري ووفائي، فكان يوم سعدي وأنا بيدي الديوان بعدما كنتُ أنوي معتمدةً على دراسة بشكل تحقيق لمحمد العُقيلي التي أصدرها في سنة ١٩٦١م ؛ وفيها جزء كبير من القصائد مغمورة وغير مذكورة ، ولا سيّما وترنيمات الوفاء لا تنقطع بالدعاء للأستاذ الدكتور سعد العتابي أستاذ الأدب والنقد ورئيس التجمع الشعبي العربي في اليمن عندما أوصلني بالمحقق الدكتور عبد الولي الشميري فلهما بالغ الوفاء وموفور الدعاء، فهممتُ بعدها بدراسة الموضوع ، فوجدتُ التناص القرآني قد أخذ مساحة كبيرة من ديوان ابن هُتْيَمِل ، وهذا يعكس ثقافته الدينية ، الأمر الذي جعلني أن أطلق الحكم على الشاعر بأنَّهُ كان قروياً معتزاً بقيم القبيلة البدوية ومقومات العروبة التي تأبى أن يتلذذ بالمعشوق ، أو السخرية اللاذعة بالمهجو مثلما وردت عند غيره من الشعراء ، وإن تبادرت في شعره فهي لإثبات التفوق في نظمها ومحاكاة السابقين في تجلياتها ليس إلا، ثم أخذ التناص الأدبي مساحةً ثانية في شعره ومن مختلف العصور الأدبية ، مما يُثبت اطلاع الشاعر وزيادة خزينة من تراث الشعراء فضلاً عن الشخصيات المتنوعة سواء كانت دينية أم أدبية أو تاريخية فما هي إلا لمحات إشارية كثّف بها الشاعر إحالاته المرجعية في تعشيق دلالات نصوصه الشعرية وصورها. وسط قدرته الفنية المبدعة لهذا

الاستلهام ، ولاشك فقد ساعدتهُ الملكة الفنية والذكاء الفذّ في توظيف الألوان البلاغية كالجناس والتضاد، والمفارقة في ابداع نصوصه الشعرية المتعالقة مع غيرها من النصوص السابقة .

مصادر البحث و مراجعه .

١-يُنظر: تُحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن: بدر الدين ابي عبدالله الحسين بن محمد الأهدل (ت٨٥٥هـ) تح: عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي،(د.ت) :٢/ ١٠. قِلادة النّحر في وفيات أعيان الدّهر: لابي محمد الطّيب بن بامَخْرَمة الهجراني الحضرميّ الشافعي (ت٩٤٧هـ) ، دار المنهاج ، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م :٥/ ٥١٨ . ومطلع البدور ومجمع البحور: ابن ابي الرجال (ت ١٠٩٢هـ): القاضي أحمد بن صالح بن ابي الرجال(ت١٠٩٢هـ) تح: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤م: ٨٠/٤ والأعلام : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١٤، ١٩٩٩م : ١٧٨/٥، وتاريخ الأدب العربي: د. عمر فروخ باشا، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٤، ١٩٨٤: ٦٩١/٣. ودرر النُّحور (ديوان القاسم بن علي بن هُتَيْمِل) تحقيق ودراسة: د. عبد الولي الشميري اليمني، دار المؤلف، بيروت -صنعاء، ط٢، ٢٠٢٢م:١/ ١٦-٢١. ومقدمة ديوان ابن هتيمل(ت٦٩٦هـ) محمد بن أحمد عيسى العقيلي، دار الكتاب العربي، مصر-القاهرة، ط١، ١٩٦١م : ٧.

٢-يُنظر: مطلع البدور ومجمع البحور:٨٠/٤ وتقع مدينة جازان في أقصى الجنوب الغربي لمدينة السعودية وهي من أصغر مناطقها تحدُّها من الجنوب والجنوب الشرقي مدينة اليمن ومن الشمال والشمال الشرقي منطقة عسير. ونجران: قرية من قرى وادي ضَمَد. يُنظر هذه الأماكن: معجم البلدان: ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) : شهاب الدين ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) دار صادر بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٥م: ٩٤/٢، ٢٦٦/٥

٣-وهذا الرأي الذي أدلى به الدكتور عبد الولي الشميري في ديوانه درر النحور: ١٩/١.

٤-وقعة عَصَر: هي حارة أو حي من أحياء مدينة صنعاء اليمنية حدثت فيها حرب بين بدر الدين حسن بن علي بن رسول وبين عز الدين محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة سنة ٦٢٣هـ وكان النصر حليف بدر الدين حسن . يُنظر: تاريخ اليمن المسمى (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) : تاج الدين عبد الباقي اليماني(ت٧٤٣هـ)، تح: مصطفى الحجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط٢ (د.ت): ٩٠. ومعجم البلدان: ٤/ ١٢٥.

٥-يُنظر: تاريخ الأدب العربي -عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية): د.شوقي ضيف، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م: ١١٤. وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: عبدالله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء-اليمن، ط٢، ١٩٨٠م: ٢٣٩.

٦-هو إسماعيل بن عباس بن علي سابع ملوك الدولة الرسولية في اليمن تولى الحكم من مدة (٦٩٤هـ وإلى ٦٩٦هـ) وتُوفي سنة٨٠٣هـ في مدينة تعز من مآثره المعمارية المدرسة الأشرفية في تعز، وجامع المملاح، وترميم المنشآت الدينية والتعليمية في مدينة زبيد. يُنظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: علي بن الحسن الخزرجي(ت٨١٢هـ)، تنقيح: الشيخ محمد بسيوني عسل، مط الهلال، مصر-القاهرة،١٩١١م:١/٢٨٤-٢٩٧. وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ١٩

٧-هو داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول بن المظفر هزبر الدين طمع بالسلطة وتولى الحكم بعد أخيه الأشرف بعدما تآمر عليه فاستلم الحكم سنة(٦٩٦هـ) في تعز ودام حكمهُ خمساً وعشرين سنة إلى أن مات سنة (٧٢١هـ). يُنظر: بهجة الزمن :١٠١-١٠٢ .

٨-يُنظر: درر النحور: ١/ ٢٢.

٩-نشأت الدولة الرسولية في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، على يد مؤسسها عمر بن رسول الذي قدِم اليمن مع الحملة الأيوبية من مصر، ثم جعله الأيوبيون واليا لهم على اليمن، فلم يلبث أن أعلنها دولة مستقلة واجهت عند نشأتها حروبا مناوئة، لكنها تجاوزتها وبخاصة في عهد ملكها الثاني المظفر يوسف بن

عمر الرسولي الذي وسّع رقعة الدولة وضم إليها عددا من المناطق الشمالية و التهامية، وعدن وحضرموت، ووصل إلى مدينة (ظفار)، فاستتبت الأمور وحققت نهضة عمرانية وحراك علمي إذ كان الدولة الرسولية حتى سقوطها عام ٨٥٨ بناء المدارس الشغل الشاغل لملوك وأمراء الدولة الرسولية فليس ثمة ملك إلا وبنى مدرسة أو أكثر، وقد ذكر المؤرخ عبد الله بن محمد الحبْشي في كتابه "حياة الأدب اليمني" أن عدد المدارس الرسولية بلغ ٤٩ مدرسة، بينما يرى المؤرخ إسماعيل الأكوع في كتابه "المدارس الإسلامية في اليمن"إن عددها ١٣٧ مدرسة. يُنظر: بهجة الزمن : ٨٥-٩٥ . والعقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية: ١/١-٤٩. وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: ١٧-١٩. تاريخ الدولة الرسولية باليمن وعلاقتها بمصر(٦٢٦هـ-٨٥٨هـ): د. أحمد مختار العبادي، مجلة الرسالة، العدد/٨٥٩ ٢٠٢٢م : ٢٦ https://ar.wikisource.org/wiki/

١٠-يُنظر: العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية: الباب الأول من الجزء الأول ١/٥-٦٠ . وديوان دُرر النحور (ابن هُتَيْمِل) :١/ ٩٢-٩٤ . ومقال منشور بعنوان (ظاهرة الملوك العلماء في الدولة الرسولية –الدلالات والجوانب) محمد مصطفى العمراني ، مقال منشور في صحيفة أخبار اليوم في شبكة المعلومات https://akbaralyom.net/articles. تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٩/٧ في الساعة ٩:٥٣ مساءً .

١١-تاريخ الأدب العربي-عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية) : ١١٤ .

١٢-قلِادة النّحَر في وفيات أعيان الدّهر: ٥١٨/٥. والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ١/ ٢٨٠.(ابن هتيمل الضَمدي) مقال منشور في المجلة العربية ، العدد/ ٥٥٢، ٢٠١٧/١٢/١٦ في شبكة المعلومات (/Arabic/book.aspx) تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٩/٤ . و(القاسم بن علي بن هتيمل في موسوعة أعلام اليمن) للدكتور عبد الولي الشميري مقال منشور في شبكة المعلومات (مجتمع

بوست)https://www.mugtamapost.com/2021/12/blog-post.html
تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٩/٤ في الساعة ١٢:١٣صباحاً .

١٣-قِلادة النحر في وفيات أعيان الدّهر: ٥١٨.

١٤-مطلع البدور ومجمع البحور: ٨٠.

١٥-يُنظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

١٦-يُنظر: تاريخ الأدب العربي-عصر الدول والإمارات:١١٤.

١٧-(ابن هتيمل الضّمَدي) مقال منشور في المجلة العربية العدد/ ٥٥٢، ٢٠١٧.

١٨-يُنظر: درر النُّحور:٤٢/١.

١٩-يُنظر: درر النحور: ٣٢٧/١.

٢٠-درر النحور: ١٣/١(المقدمة).

٢١-درر النحور:٢١/١.

٢٢-درر النحور:١٩/١-٢٠.

٢٣-معجم لسان العرب : العلامة ابن منظور(ت٧١١هـ) تح: نخبة من العالمين في دار المعارف منهم عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، (د.ت) : يُنظر: مادة(نصص) ٤٤٤١/٥

٢٤-معجم تاج العروس من جواهر القاموس: السيد مرتضى الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ) تح عبد الكريم الغرباوي، مط: حكومة الكويت، ١٩٧٩م: مادة نصص ٢٤/ ٤٠٩.

٢٥-الذئب والخراف المهضومة: وداد سلمان الشويلي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١(د.ت): ٢٤.

٢٦-المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٢٧-تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): د. محمد مفتاح، دار التنوير، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٥م: ١٥.

٢٨-الذئب والخراف المهضومة: ٢٦ .

٢٩-يُنظر: العُمدة في محاسن الشعر وآدابهِ ونقدهِ: لابي علي القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر، مصر-القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م: ٢/ ٢٤٢-٢٥٠.

٣٠-يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير(ت٦٣٧هـ) تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مط: الفرزدق، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م: ٣/٢٣٥-٢٣٦.

٣١-هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول أحد أبناء الدولة الرسولية فكان أشهرهم حكماً وأطولهم عهداً خلف والدهُ على اليمن سنة ٦٤٧هـ وتُوفي سنة٦٩٥هـ. يُنظر أخباره: بهجة الزمن :٩٩ .

٣٢-درر النحور: ١/١٠٣. شكَّ : طعن، حسا: سقى، الأسد، المنية: الموت، الكبكب: الجماعة والجيش، والكبكب الثانية تعني اسم جبل ضخم يقع شرق مكة، الرُّقي: جمع تكسير لرقية وهو المرتقى .

٣٣-سورة البقرة/ ٦٨ .

٣٤-سورة النمل/١٨ .

٣٥-درر النحور: ١/٣٠١.

٣٦-من الملوك الفضلاء الأجلاء أحد ابناء ذروة بن يحيى بن داوود بن عبد الرحمن بن عبدالله بن الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى السبط عليه السلام حكم المخلاف السليماني، تولى حكم الإمارة في القرن السابع الهجري. يُنظر: مطلع البدور ومجمع البحور: ٤/٩١ .

٣٧-درر النحور: ١/١٣٢.

٣٨-سورة الحج/٣٦ .

٣٩-هو جعفر بن ابي الفهم أحد أُمراء الملك المظفر الرسولي. لم أعثر له عنه بترجمة سوى ما ذكرهُ محقق الديوان الدكتور الشميري. درر النحور: ٢/ ٩٣٢.

٤٠-درر النحور:٢/ ٩٣٢-٩٣٣. حوزتهُ: حددت له حيازة وسُيدت له حرزاً، العورات: جمع مفرده عورة ما يستحي الإنسان من كشفه ، يشفي: يقارب، الحيا: المطر، بِغَيْب: من الغيبة والنميمة، سُوِّلتَ: التسويل تحسين الشيء وتزيينه، اجترمتهُ: اكتسبتهُ .

٤١-سورة آل عمران / ١٠٣.

٤٢-سورة الحجرات /١٢ .

٤٣-هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسين الذروي يعود نسبهُ إلى عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان أميراً وجواداً شجاعاً حكم المخلاف السليماني ولقب بشجاع الدين، وكان شاعراً فصيحاً جيد السبك بعيداً عن الهجاء والسّب وكان أهل المخلاف يحفظون كثيراً من مدائحه رثاه ابن هتيمل بمراثٍ طنانة. يُنظر: قلادة النحر: ٥/ ٥١٨.

٤٤-دُرر النحور: ١/ ١٢٧. الليث: الأسد، العلة التي في الشمس والبدر: الكسوف والخسوف سَلِمت منها الشُّهب .

٤٥-سورة النساء / ١٠٤.

٤٦-درر النحور: ٢/ ٦٥٤. المهمه : الصحراء، غُفْلٍ: الخالية من السكان والقوافل ، نكب الريح: السريع الذي يجرف التراب ويهلك الشجر، طلائح: جمع مفرده طليح المجهد المتعب، أعاريها: المسافة والبعد، الحسوم: المتتاليات المتتابعات، الأيانق: جمع مفرده ناقة وجمعها نياق وأينق .

٤٧-سورة الذاريات /١.

٤٨-سورة الحاقة /٧ .

٤٩-هذه الحادثة لم تجدها الباحثة في كتب التاريخ والتراجم، لكن المحقق الدكتور عبد الولي الشميري أثبت حادثة قتل ولديه على يد رجلين اسمهما عمّار ومقداد ضمن أبيات قصيدته المدحية للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ينظر القصيدة في دُرر النحور: ١/ ٣٨٧ رقم البيت-٤٤.

٥٠-درر النحور: ٤٢٣/١.عليَّ يدٌ: مجموعون على بُغضي. عمرو بن عامر: هو مزيقيا جد خزاعة. مُصِرٌ: مختزن الحقد في صدره، الضغينة: الحقد والكراهية والبغض. الطُّلى: جمع مفرده الطلو وهو الذئب، المولى: المملوك العبد.

٥١-سورة الشّرح / ٥.

٥٢-يُنظر: دُرر النحور:١/ ١١٣، ٢٣٨، ٢٤٣،٢٧٩ ، ١٠٨٨/٢، ٨٤٨،٧٤١، ٤٥٠.

٥٣-هو يوسف بن جلال الهضامي أمير بلدة هضام في المخلاف السليماني. يُنظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ١/ ٢٩٣.

٥٤-دُرر النحور: ٥٨١/٢. جديس: قبيلة من الأُمم البائدة في عمق التاريخ، طوّحوا: ابتعدوا ورحلوا إلى الأرض لا عودة منها، الإزماع: العزم والمضي في الأمر، جازان وشجان وبيش ووساع أماكن وبلدان في المخلاف السليماني، الغِلّة: المحصول من الثمر والزرع، الضّيعة: القطعة المزروعة من الأرض، الجبُّ: البئر، الصواع: إناء يُشرب فيه ويكال به.

٥٥-سورة يوسف :١٠ .

٥٦-يُنظر: سورة يوسف / ٧٠-٧٩ . ومختصر الميزان: ٢٨٩-٢٩١ .

٥٧-لم أعثر على ترجمته: استعنتُ بها من ديوان ابن هُنْيَمل (تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي) يُنظر: ١٧٠.

٥٨-دُرر النحور: ٢١٥/١.

٥٩-تتضح أحداث قصة هذا السّد الذي يقع في مدينة سبأ باليمن في بيان عظمة الله وعلوِّ قدرته في كيفية بعثه جرذاً صغيراً يكاد لا يبلغ حجم لبنة من لبنات هذا السّد العظيم فدمّرهُ تدميراً وهذا من عظمة قوة الله تعالى. يُنظر: قصص الأنبياء: السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) دار الرشيد، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٩م: ٤٥٥. مُختصر تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي، اعداد: كمال مصطفى شاكر، أهل الذكر، عترت، (د.ت): ٤٩٢.

٦٠-سورة سبأ/ ١٥-١٦.

٦١-وتتلخص هذه القصة عندما غاب طير الهدهد عن النبي سليمان عليه السلام ليبلغهُ عن الملكة بلقيس الحاكمة لمملكة سبأ في اليمن وعرشها وكيف كانت هي وقومها يعبدون الشمس فكتب لها عليه السلام ليدعوها إلى الإسلام. يُنظر: قصص الأنبياء: ٤٤٧. ومختصر تفسير الميزان: ٤٤٠-٤٤١.

٦٢-سورة النمل/ ٢٢-٢٤.

٦٣-على الرغم من قلة هذه الأحاديث موازنةً باستلهام الآيات القرآنية ؛ إلا أنَّ ابن هُتْيَمِل قد أراد أن يثبت جدارته للقارئ بالأخذ من السيرة النبوية . يُنظر: دُرر التحور:٢/٧٤١، ٨٤١، ١/١٧٣،

٦٤-هو ابو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعّاس تُوفي سنة(٦٦٧هجرية) كان شاعراً أقام في تعز في اليمن وحظي لدى الإمام المظفر بمنزلة كبيرة، ثم طردهُ منها لإذلاله في السؤال. يُنظر الإعلام:٢/٦٨.

٦٥-دُرر النحور: ٢/١٠٥٧. بيض العُلا: الهامة وغطاؤها، خضراء الدِّمن: كناية قصد بها المرأة الحسناء اللعوب في المنبت السوء.

٦٦-كتاب الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، ط٣، مط: الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران-إيران، ١٣٦٧هـ: ٥/٣٣٢.

٦٧-دُرر النحور: ٢/١٠٩٤.ألوى بسمعك: ألوى بالشيء ذهب به وصرفه، النشوان: السكران، التدليه: ذهاب العقل من عشق أو نحوه العَذل: اللوم، تربت يداك: أي التصقت يداك بالتراب من شدة الفقر.

٦٨-شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: ابي زكريا محيي الدين يحيى النووي، شرح : محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الرسالة، ط١،بيروت-لبنان، ٢٠١٥ : ٣١٦ .

٦٩-هو وهّاس بن محمد بن هاشم بن غانم المعروف بـ (صاحب جازان) من أسرة الغوانم التي استوطنت المخلاف السليماني. يُنظر: صحيفة الجزيرة: تصدرها مؤسسة الجزيرة

للصحافة والطباعة على شبكة المعلومات، ط١، العدد١٠٥٦٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م : ٢٦

٧٠-دُرر النحور:١/ ٤٤٨. أنسلهُ: أنجبهُ من المناسلة، الدَّس: الإخفاء .

٧١-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ت): ٣٥٨/١ .

٧٢-هو الشريف محمد بن عبد الرحمن بن ابي الفاتك ... بن الحسن المثنى علي بن ابي طالب أمير مكة والحجاز ويُعد الحاكم الثاني من حكّام الأشراف السليمانيين ، وقد استمر حكمه إلى سنة ١٠٤٨م . يُنظر: أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري(ت٢٧٩هـ) تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦م: ٣/ ١٣٤.

٧٣-دُرر النحور:١/٤٣٠. مليٌّ : القادر على الوفاء، المطل: عدم الوفاء .

٧٤-سورة البقرة / ٢٨٠ .

٧٥-مسند أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل(ت٣٤١هـ) ، محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٣م: ٤٠٨/٤ .

٧٦-دُرر النحور: ٢٤٩/١. العقارب جمع عقرب حيوان زاحف يلدغ بذيله فيؤلم.

٧٧-ديوان طرفه بن العبد: دار صادر، دار بيروت، بيروت-لبنان، ١٩٦١م :١٩.

٧٨-يُنظر قصائده على سبيل المثال دُرر النحور: ٢١٢/١، ٢١٩، ٢٥٧، ٢٥٣. ٦٥٤/٢، ٨١٩، ٢٤٣،

٧٩-دُرر النحور: ٢٦١/١. البرقة: أرض غليظة مختلطة بالحجارة والرمل ، وبرقة ثهمد : اسم موضع معروف كثيراً ما تغنى بها الشعراء رمزاً لمواطن أحبابهم ، الدِّمن : آثار الناس، الديمة: السحب الممطرة التي ليس فيها رعد وبرق ، الوطفاء: الديمة السُّح الحثيثة طال عمرها أو قصر ، زبرجد: الزمرد أثمن الجواهر وأنفسها .

٨٠-ديوان امرئ القيس: تقديم تعليق: د.اسماعيل العقباوي، القاهرة-مصر، ط١، ٢٠٠٧م: ٥٥.ديمة: المطر يدوم في سكون دون رعد ولا برق. هطلاء: كثيرة الهطل، الوطف: دنو السحابة من الأرض. الود: الوتد، اشجدت: أقلعت وسكنت، تشتكر: يكثر مطرها.

٨١-ديوان طرفة بن العبد: ٣٦ .

٨٢-دُرر النحور: دُرر النحور:٢/٩٩٦.الأروع: كبير الشأن، غبّاً: نادراً، النائل: العطاء، الوهن: منتصف الليل أو آخرهُ.

٨٣-شرح ديوان عنترة بن شدّاد: شرح وتعليق عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م: ١٥٢.

٨٤-ديوان الخنساء: شرح وضبط وتقديم: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة النور، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م: ٤٩.

٨٥-دُرر النحور:١/١٦١. النهج: الطريق، الرتج: الأقفال والأغلال .

٨٦-ديوان الأخطل: غياث بن غوث بن طارفة، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت-لبنان،١١٩٤م : ١٠٦. العافون: طالبو الخير ومفردها عافٍ، قتروا: قلَّ رزقهم .

٨٧-دُرر النحور: ٢/ ٨٢١. الأنواء: جمع مفردهُ نوء وهو النجم الذي يهطل فيه المطر بزعمهم.

٨٨-هو محمد بن ظفر بن عُمير أحد شعراء العصر الأموي يُنتسب إلى قبيلة كندة في اليمن ومن أهل حضرموت، لُقّب بالمقنع لجمال وجهه خوفاً من اصابته بالعين، وقيل: لفروسته فهو مغطّى بلامّة الحرب انماز شعره بانتقاء الألفاظ ورصانة الأسلوب تُوفي سنة ٧٠هجرية. يُنظر: تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان ، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، د.ت، ١/٣٠٢-٣٠٣ .

٨٩-الحماسة الشجرية: هبة الله بن علي بن الشجري، تح: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دار الثقافة، دمشق-سورية، ١٩٧٠م: ١/٤٨٨.

٩٠-يُنظر: أشرتُ إلى القصة في متن البحث الذي رقم هامشه (٥٥) ، وقصة قابيل وهابيل سورة المائدة /٢٧-٣١. قصص الأنبياء: ٧٤-٧٩. ومختصر تفسير الميزان: ١٣٨-١٣٩. و

٩١-دُرر النحور: ١٠٨٨/٢.

٩٢-دُرر النحور: ٣/ ٢٠١.

٩٣-ديوان ابي نواس: براوية الصّولي، تح: د. بهجت عبد الغفور الحديثي هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي-الإمارات، ط١، ٢٠١٠: ٥٣-٥٤.

٩٤-دُرر النحور:١/٤١٠. الكرى: النُعاس، العقار: الخمر، المشمولة: الخمرة الباردة التي تعرضت لريح الشمال لإبرادها. عفّتها: غيّرتها، البهار: نبت طّيب الريح له زهرة صفراء، الجُلّنار: زهر الرُمان، الراووق: المصفاة، النضار: الذهب، الفارة: الرائحة، الكواعب: جمع كاعبة التي نهد ثدييها من أول الشباب.

٩٥-دُرر النحور: ٧٧/١. الرعن: الأنف العظيم من الجبل، الحنايا: الضلوع، المُضغة: القلب، الوجد: الحزن والجزع الشديد.

٩٦-شرح حماسة ابي تمّام: أبو القاسم زيد بن علي الفارسي(ت٤٦٧هـ) تح: محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت-لبنان، ط١(د.ت) :٤٢٨/٢.

٩٧-دُرر النحور:٧٦/١.

٩٨-ديوان الأعمى التطيلي: جمع وتحقيق وشرح: د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٤م: ٩٩.

٩٩-يُنظر دُرر النحور: ١/ ٨١، ١٩٤، ١٤٣، ٢/ ١٥٥.

١٠٠-دُرر النحور:١/ ٢٥٦. الولي: النصير والحليف. حُلُوم: جمع حلم: وهو العقل والحلوم : العقول، أخفتها: استخفّت بها

١٠١-ديوان ابي تمام: تقديم وشرح : د. محيي الدين صبحي، دار صادر ، بيروت-لبنان،ط٢، ٢٠٠٨م : ١٠٠. الجحفل: الجيش، لجب: كثير العدد وعظيم الجلبة.

١٠٢-يُنظر على سبيل المثال دُرر النحور:١/ ٨١، ١٤٣ و٢/ ١٥٥.

١٠٣-المُزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة -مصر، ط٤، ١٩٥٨م: ٤٨٦/١.

١٠٤-دُرر النحور: ٤١١/١.الكواعب: جمع مفردهُ كاعبة، التي نهد ثدييها من أول الشباب .

١٠٥-مجمع الأمثال: لابي الفضل الميداني، تقديم: نعيم حسين زرزور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠١٠م: ٦/٢ .

١٠٦-دُرر النحور: ٩٤٦/٢. الخطب: المصيبة .

١٠٧-مجمع الأمثال: ٤٥٦/٢.

١٠٨-دُرر النُحور: ١٣١/١. الأحم: كل ما لونه أسود، ويقصد به أقرب الأهل، قابية: اسم امرأة ، قوب: اسم رجل طلّق زوجته قابية وهذا مثل يضرب به لكل من فارق زوجته دون ندم، فتقول العرب في المثل: (فارقها فراق قابية قوب) .

١٠٩-مجمع الأمثال: ١/ ١٤٠.

١١٠-دُرر النحور: ٢٤١/١ .

١١١-مجمع الأمثال: ١/ ٣٣٢.

١١٢-ينُظر: دُرر النحور على سبيل المثال: ١/ ١٢٦، ٢٥٠، ٢٤٢، ٤٤٠، ٨٣٨/٢، ٨٤٨، ١٠٠٣.

١١٣-دُرر النحور: ١/ ٣٨٨.

١١٤-هو أحد أيام العرب المشهورة في القتال والتي وقعت في الأشهر الحُرُم، وحدثت بعد عام الفيل بعشرين سنة، وقد وقعت في أربع جولات، وقد شهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الفجار الأخير الذي وقع بين قريش وكنانة وهوازن، وكانت الحرب بسبب قافلة الملك النعمان بن المنذر المحمّلة بالحرير والطيب والمسك للتجارة فأراد من يحميها من قُطّاع الطُرق ويوصلها إلى سوق عُكاظ ....، وللتعرف على أحداثها يُنظر: البداية والنهاية: ابن كُثير الدمشقي(٧٧٤هـ) ، تح: صدقي جميل العطّار دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٧م : ٢٥٠/٢-٢٥٢.

١١٥-دُرر النحور: ٩٧/١.

١١٦-يُنظر: مقتل الحسين-عليه السلام-: الخوارزمي، تح: محمد السماوي، أنوار الهدى، ط٢، ١٤٢٣هـ :٢١٩.

١١٧-دُرر النحور:٣٨٦/١.البُراق: دابة ركبها النبي صلّى الله عليه وعلى آله ليلة الإسراء والمعراج .

١١٨-ينظر: حادثة الإسراء والمعراج في مختصر تفسير الميزان: ٣٣٥.

١١٩-سورة القمر/١ .

١٢٠-يُنظر: دُرر النحور: ١/ ٢٥٧، ٢٥٩،٢٥٠ .

١٢١-دُرر النحور: ٤٤٠/١ .

١٢٢-يوم الجروب: الجروب قرية تقع شرق قرية العريش، حدثت بها هذه الواقعة وحدثت بين الأميني أحد أمراء الملك المظفر الرسولي في المخلاف السليماني، وبين القاسم الذرويّ. لم أجد لهذه الوقعة خبراً عنها في كتب التواريخ سوى ما ذكرهُ المحقق الدكتور عبد الولي الشميري.٣/ ٥٧٦ .

١٢٣-العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٩٤٠هـ) تح: د. مفيد محمد قميحة، مكتبة المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٣م: ١١٤/٦

١٢٤-يُنظر: دُرر النحور: ١٩/١-٢٠. (وقد أشرتُ لذلك في المحور الأول من البحث).

١٢٥-دُرر النحور:٢/ ٧٥٩. قوبل منهُ: جمع فيه، شدقم وجديل: من أسماء الجمال المشهورة.

١٢٦-دُرر النُحور:٣٢٨/١. النّوى: البُعد، نوّار: اسم محبوبة، تجتوينا: من الجوى الهم والحزن، شوقاً إليها. مفرقي: هامة الرأس.

مصادر البحث ومراجعه.

-القرآن الكريم.

١-الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال النساء من العرب المستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركلي، دار العلم، بيروت-لبنان، ط٤، ١٩٧٩م.
٢-أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري(ت٢٧٩هـ) تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦م .
٣-البداية والنهاية: ابن كُثير الدمشقي(٧٧٤هـ) تح: صدقي جميل العطّار دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٧م .
٤-بهجة الزمن في تاريخ اليمن: تاج الدين عبد الباقي اليماني(ت٧٤٣هـ)، تح: مصطفى الحجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط٢ (د.ت) .
٥-تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان ، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، د.ت .
٦-تاريخ الأدب العربي: عمر فرّوخ باشا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٤ .
٧-تاريخ الأدب العربي -عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية): د.شوقي ضيف، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م
٨-تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن: بدر الدين ابي عبدالله الحسين بن محمد الأهدل (ت٨٥٥هـ) تح: عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي(د.ت) .
٩-تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): د. محمد مفتاح، دار التنوير، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٥م
١٠-الحماسة الشجرية: هبة الله بن علي بن الشجري، تح: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دار الثقافة، دمشق-سورية، ١٩٧٠م .
١١-حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: عبدالله محمد الحبشي، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء-اليمن، ط٢، ١٩٨٠م .
١٢-قصص الأنبياء: السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) دار الرشيد، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٩م .

١٣-قِلادة النّحر في وفيات أعيان الدّهر: لابي محمد الطّيب بن بامَخْرَمة الهجراني الحضرميّ الشافعي (ت٩٤٧هـ) ، دار المنهاج ، السعودية، ط١، ٢٠٠٨م .
١٤-ديوان ابن هتيمل(ت٦٩٦هـ) محمد بن أحمد عيسى العقيلي، دار الكتاب العربي، مصر-القاهرة، ط١، ١٩٦١م .
١٥-ديوان ابي تمام: تقديم وشرح: د. محيي الدين صبحي، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م .
١٦-ديوان ابي نواس: براوية الصّولي، تح: د. بهجت عبد الغفور الحديثي هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي-الإمارات، ط١، ٢٠١٠م .
١٧-ديوان الأخطل: غياث بن غوث بن طارفة، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت-لبنان،١١٩٤م.
١٨-ديوان الأعمى التطيلي: جمع وتحقيق وشرح: د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٤م .
١٩-ديوان امرئ القيس: تقديم تعليق: د.اسماعيل العقباوي، القاهرة-مصر، ط١، ٢٠٠٧م .
٢٠-ديوان الخنساء : شرح وضبط وتقديم: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة النور، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م
٢١-ديوان درر النُّحور (ديوان القاسم بن علي بن هُتَيْمِل) تحقيق ودراسة: د. عبد الولي الشميري اليمني، دار المؤلف، بيروت -صنعاء، ط٢، ٢٠٢٢م .
٢٢-ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، دار بيروت، بيروت-لبنان، ١٩٦١م .
٢٣-الذئب والخراف المهضومة: وداد سلمان الشويلي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١(د.ت) .
٢٤-شرح حماسة ابي تمّام: أبو القاسم زيد بن علي الفارسي(ت٤٦٧هـ) تح: محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت-لبنان، ط١،(د.ت) .

٢٥-شرح ديوان عنترة بن شدّاد: شرح وتعليق عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م

٢٦-شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: ابي زكريا محيي الدين يحيى النووي، شرح : محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الرسالة، ط١،بيروت-لبنان، ٢٠١٥م

٢٧-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير(ت٦٣٧هـ) تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مط: الفرزدق، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م .

٢٨-مُختصر تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي، اعداد: كمال مصطفى شاكر، أهل الذكر، عترت، (د.ت) .

٢٩-مجمع الأمثال: لابي الفضل الميداني، تقديم: نعيم حسين زرزور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠١٠م.

٣٠-المُزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة -مصر، ط٤، ١٩٥٨م

٣١-مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) ، محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٣م .

٣٢-مطلع البدور ومجمع البحور: ابن ابي الرجال (ت ١٠٩٢هـ): القاضي أحمد بن صالح بن ابي الرجال(ت١٠٩٢هـ) تح: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤م .

٣٣-معجم البلدان: ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) : شهاب الدين ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) دار صادر بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٥م .

٣٤-معجم تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي(ت) تح: عبد الكريم الغرباوي، مط: حكومة الكويت، ١٩٧٩م

٣٥-معجم لسان العرب: العلامة ابن منظور(ت٧١١هـ) تح: نخبة من العالمين في دار المعارف منهم عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، (د.ت) .

٣٦-مقتل الحسين-عليه السلام-: الخوارزمي، تح: محمد السماوي، أنوار الهدى، ط٢، ١٤٢٣هـ .

٣٧-العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٩٤٠هـ) تح: د. مفيد محمد قميحة، مكتبة المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٣م .

٣٨-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: علي بن الحسن الخزرجي(ت٨١٢هـ)، تنقيح: الشيخ محمد بسيوني عسل، مط الهلال، مصر-القاهرة،١٩١١م .

٣٩-العُمدة في محاسن الشعر وآدابهِ ونقدهِ: لابي علي القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر، مصر-القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م .

٤٠-كتاب الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، ط٣، مط: الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران-إيران، ١٣٦٧هـ .

٤١-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ت) .

المجلات والدوريات .

١-(ابن هتيمل الضَمدي) مقال منشور في المجلة العربية . Arabic/book.aspx/

٢-تاريخ الدولة الرسولية باليمن وعلاقتها بمصر(٦٢٦هـ-٨٥٨هـ): د. أحمد مختار العبادي، مجلة الرسالة، العدد/٨٥٩، ٢٠٢٢م .

https://ar.wikisource.org/wiki/

٣-صحيفة الجزيرة: تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة على شبكة المعلومات، ط١، العدد١٠٥٦٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤-ظاهرة الملوك العلماء في الدولة الرسولية -الدلالات والجوانب) محمد مصطفى العمراني ، مقال منشور في صحيفة أخبار اليوم https://akbaralyom.net/articles.

٥-القاسم بن علي بن هتيمل في موسوعة أعلام اليمن) للدكتور عبد الولي الشميري مقال منشور في شبكة المعلومات (مجتمع بوست)-https://www.mugtamapost.com/2021/12/blog-post.html